الحساسية بين- الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت

د. العنود مبارك الرشيدي *

د. ساره حمود النفيشان*

أ. مزيد معيوف الظفيري*

الملخص

هدف هذا البحث الوصفي المقارن إلى التعرف على درجة الحساسية بين-الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت. قام الباحثون بترجمة واستخدام مقياس الحساسية بين-الثقافية (ISS) المكون من خمس محاور لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية وهي: (الاندماج في التفاعل - احترام الاختلافات الثقافية - الثقة في التفاعل - الاستمتاع في التفاعل - الاهتمام في التفاعل). تم تطبيق الدراسة على (١٢٨) طالبا وطالبة من المقيدين في برنامج الماجستير في التربية، كلية التربية - جامعة الكويت وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٧/ ٢٠١٨ ميلاديا). تم استخدام الإحصاء الوصفي والاختبارات اللا معلمية لتحليل النتائج. أظهرت النتائج ما يلي: (١) أن المشاركين يحملون مستوى متوسطا من الحساسية بين-الثقافية؛ (٢) هناك فروق دالة بين الذكور والإناث في درجة الحساسية بين-الثقافية؛ (٣) هناك أثر دال للتخصص الأكاديمي على درجة الحساسية بين-الثقافية؛ (٤) هناك علاقة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية؛ (٥) هناك أثر دال لوجود صلة قرابة مع ثقافة أخرى على درجة الحساسية بين-الثقافية. قام الباحثون بمناقشة نتائج البحث ضمن السياق الثقافي والاجتماعي الخاص بالمجتمع الكويتي. وفي النهاية، قدم الباحثون عددا من التوصيات في ضوء النتائج التي أظهرها هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الحساسية بين-الثقافية، الكفاءة بين-الثقافية، الاعتداد الثقافي

Intercultural Sensitivity as an Indicator to Determine the Level of Intercultural Competence among Graduate Students in the College of Education – Kuwait University

Dr.Al Anoud M.Al Rasheedi Dr.Sarah H.Al Nefeshan Mazyad M.AlZefeeri

Abstract

This descriptive comparative research aimed to measure the degree of intercultural sensitivity as an indicator to determine the level of intercultural competence among graduate students in the College of Education – Kuwait University. For data collection, researchers translated and used the Intercultural Sensitivity Scale (ISS) that consisted of five domains: (Interaction involvement – Respect of cultural differences – Interaction confidence – Interaction enjoyment – Interaction attentiveness). A number of (128) graduate students enrolled in the program of master of education at the College of Education during spring (2017/2018) participated in this research. Descriptive and nonparametric statistical methods were used to analyze the data. Results showed that: (1) overall,

◆ أستاذ مساعد - قسم أصول التربية كلية التربية - جامعة الكويت
◆ أستاذ مساعد - قسم أصول التربية كلية التربية - جامعة الكويت
◆ مدرس مساعد مشارك- قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة الكويت

participants had medium degree of intercultural sensitivity; and (2) gender, major, travel, and relations with other cultures were found to have significant effects on the degree of intercultural sensitivity among participants. Results were discussed within the social and cultural context of where this research was conducted. Recommendations and implications for future research were included.

مقدمة

تنامى اهتمام المفكرين مؤخرا بمفهوم التواصل بين-الثقافي (Intercultural Communication)، والذي يمكن تعريفه بكونه المجال الذي يتناول أساليب التواصل عبر الثقافات والمجموعات الثقافية المختلفة، ويصف العلاقات المتبادلة بين الثقافة القائمة - متمثلة بالأفراد والجماعات والمنظمات الاجتماعية - والثقافات الأخرى (Bhawuk & Brislin, 1992). ويرجع هذا الاهتمام بمفهوم التواصل بين - الثقافي إلى عدد من العوامل كما يحددها المفكران في مجال الثقافة (تشين) و(ستاروستا)، حيث يريان أن تسارع وتيرة الهجرات السكانية والتطور التكنولوجي وتطور المجتمعات متعددة الثقافات ووسائل التواصل الاجتماعي، هي عوامل ساهمت بشكل كبير في الاهتمام بمفهوم التواصل بين-الثقافي (Chen & Starosta, 1996). وعليه، ظهرت العديد من الدراسات التي تتناول هذا المفهوم في مجالات مختلفة لا تقتصر على مجالي الاتصال والتواصل، بل تتجاوزها إلى مجالات متعددة منها علم الاجتماع، علم التربية، اللغويات، الأنثروبولوجيا الثقافية، علم النفس، والدراسات المقارنة. ولتحقيق متطلبات التواصل بين-الثقافي، يتحتم على الفرد أن يمتلك ما يسمى بالكفاءة بين-الثقافية (Intercultural Competence).

الكفاءة بين-الثقافية. تعددت آراء المفكرين حول مفهوم الكفاءة بين- الثقافية، فترى (ديردروف) أن هناك تداخلا وتشابكا في تعريف مفهوم الكفاءة بين-الثقافية في الأوساط الأكاديمية، لأنها تشتمل على المعارف والمهارات والسلوكيات التي يقوم بها الفرد تجاه الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى. وعليه، قامت (ديردروف) بتحديد اثني وعشرين بعدا للكفاءة بين-الثقافية من خلال اطلاعها على الأدبيات والأبحاث الأكاديمية التي تم نشرها منذ الستينيات (Deardroff, 2006). كما قام (بينيت) بدراسة أوجه التشابه بين التعريفات التي قدمها المفكرون للكفاءة بين-الثقافية، وتوصل في النهاية إلى تعريف الكفاءة بين-الثقافية بأنها مجموعة من المهارات والخصائص المعرفية والسلوكية والوجدانية التي تدعم التواصل الفعال والملائم في البيئات المتنوعة ثقافيا (Bennett, 2004). ويرى كل من (لونر) و(هيز) أن مفهوم الكفاءة بين-الثقافية لا يمكن حصره في تعريف واحد؛ فهو مفهوم واسع ينطوي على عدد من المفاهيم المتداخلة مثل الذكاء العاطفي (Goleman,1995)، والذكاء الموقفي (Sternberg,1985)، والذكاء الاجتماعي (Gardner, 1993)، وهذه الذكاءات مجتمعة تجعل من الفرد مهتما عاطفيا، وحساسا تجاه المتغيرات الاجتماعية، ومتفهما للمواقف الاجتماعية المعقدة؛ فالفرد ذو الكفاءة بين-الثقافية هو ذلك المدرك لثقافته الخاصة، ولديه توجهات إيجابية نحو الاختلافات الثقافية، ويحمل المعرفة الكافية بالممارسات الثقافية الخاصة بالأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، ولديه القدرة على التواصل والتفاعل بشكل إيجابي في البيئات المتنوعة ثقافيا (Lonner & Hayes, 2004). ويؤكد المفكرون على أن الكفاءة بين-الثقافية هي مجال واسع يصعب تحديده وقياسه، وذلك لأن مفهوم الثقافة بحد ذاته يصعب تحديده وقياسه؛ فالثقافة بمعناها الأنثروبولوجي هي كل معقد **يشتمل على المعرفة والعقائد، والفنون والأخلاق، والقيم والعادات والتقاليد، والاستعدادات والاتجاهات التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في الجماعة** (وطفة، ٢٠١٣). وتتصف الكفاءة بين-الثقافية بكونها قدرة تطورية؛ فهي قدرة تتكون وتتشكل عبر الزمن

(Papadopoulos, Tilki, & Taylor, 1998b)، حيث يمر الفرد بثلاث مراحل تسبق الوصول إلى مرحلة الكفاءة بين-الثقافية. وللتعرف على خصائص كل مرحلة من مراحل تشكل الكفاءة بين-الثقافية، يوضح جدول ١ خصائص كل مرحلة (Deardroff, 2006):

جدول ١ خصائص مراحل تشكل الكفاءة بين- الثقافية لدى الفرد

المرحلة	التعريف	النظرة للثقافات الأخرى	شعار المرحلة
(١) الوعي الثقافي Cultural Awareness	المرحلة التي يكون بها الفرد مدركا لثقافته الخاصة وهويته الثقافية، وينكر وجود أي ثقافة أخرى مختلفة.	ينكر الفرد وجود ثقافات أخرى غير ثقافته، ويتميز الفرد بالاعتداد الثقافي.	ثقافتي هي الثقافة الوحيدة والحقيقية في هذا الوجود.
(٢) المعرفة الثقافية Cultural Knowledge	المرحلة التي ينظر الفرد من خلالها خارج حدود ثقافته الخاصة، فيكون ملما بخصائص الثقافات الأخرى، ويتميز بكونه مصدرا للأحكام.	يقر الفرد بوجود ثقافات أخرى، كما يبدأ بملاحظة الأمور المتشابهة والمختلفة بين ثقافته والثقافات الأخرى.	ثقافتي أفضل من الثقافات الأخرى / لا استطيع تقبل الاختلافات الثقافية.
(٣) الحساسية بين-الثقافية Intercultural Sensitivity	المرحلة التي يحمل بها الفرد وعيا كاملا بوجود اختلافات جوهرية بين ثقافته والثقافات الأخرى، ويتميز بكونه غير مصدر للأحكام.	يشعر الفرد بالتعاطف والاهتمام تجاه الاختلافات الثقافية فيحترمها، ويتقبلها ويتعامل معها بسعادة.	ثقافتي ليست أفضل ولا أسوأ من الثقافات الأخرى.

وركزت الأبحاث المبكرة في مجال الكفاءة بين-الثقافية على دراسة بعض المفاهيم المرتبطة بها كقيم التسامح والتعاطف، والذكاء الثقافي، والتعايش السلمي بين الأديان، وإتقان اللغات المختلفة كمدخل لدراسة الكفاءة بين-الثقافية (Hiller & Wozniak, 2009)، وذلك بسبب عدم توصل الباحثين آنذاك إلى اعتماد نموذج تجريبي لقياس مستوى الكفاءة بين-الثقافية (Fritz, Graf, Hentze, Möllenberg, & Chen, 2005). وفي السنوات القليلة الماضية، بدأ الباحثون في التفكير جديا بأهمية استحداث مقاييس خاصة تساهم في تقييم مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الفرد. وعليه، ذهب عدد من الباحثين في مجال الثقافة أمثال (بينيت) و(تشين) و(ستاروستا) و(غراف) إلى إعادة تشكيل مفهوم الكفاءة بين-الثقافية باعتبارها قدرة شاملة تتناول أبعادا ثلاثة تتكامل لتشكل شخصية الفرد (Bennett, 2004; Chen & Starosta, 2000; Graf, 2004a). يوضح شكل ١ وصفا للأبعاد الثلاثة الممثلة لشخصية الفرد ذي الكفاءة بين-الثقافية:

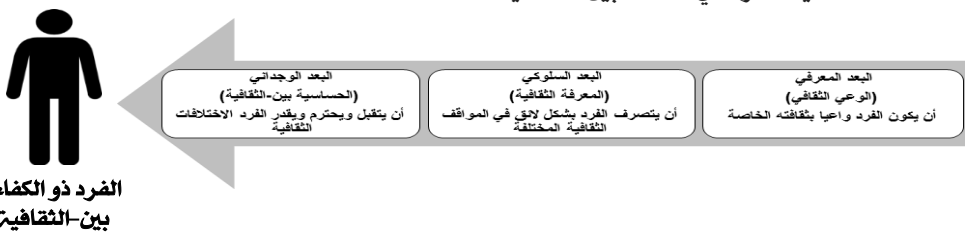

شكل ١. الأبعاد الثلاثة الممثلة لشخصية الفرد ذي الكفاءة بين-الثقافية.

ومن بين الأبعاد الثلاثة المكونة للكفاءة بين-الثقافية، حظي البعد الوجداني والمتمثل بالحساسية بين-الثقافية باهتمام خاص من الباحثين في مجال الكفاءة بين-الثقافية، وذلك لإيمانهم بأن البعد الوجداني هو العامل الأهم في الشخصية الإنسانية لكونه الدافع الرئيس والمحرك لأفعال الفرد (Wiseman, 2003)، فيؤكد الباحثون على أن درجة الحساسية بين- الثقافية هي مؤشر

جيد للتنبؤ بمستوى الكفاءة بين-الثقافية التي يحملها الفرد (Hammer, Bennett, & Wiseman, 2003)، وبالتالي، فإن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين درجة الحساسية بين-الثقافية لدى الفرد ومدى قدرته على التكيف والتعايش في المجتمعات ذات التعددية الثقافية (Penbek, Yurdakul, & Cerit, 2012). وعليه، يشجع المفكرون في مجال الكفاءة بين-الثقافية على تكثيف الجهود في مجال الحساسية بين-الثقافية لكونها مؤشرا جيدا للتعرف على مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الأفراد.

الحساسية بين-الثقافية. رغم إجماع الباحثين على أن الحساسية بين-الثقافية تمثل الجانب الوجداني من شخصية الفرد، إلا أنهم لم يجمعوا على تقديم تعريف شامل ودقيق لها (McMurray, 2007). فيرى (بينيت) على سبيل المثال أن الحساسية بين-الثقافية تعني قدرة الفرد على تغيير ذاته معرفيا، وسلوكيا، ووجدانيا لينتقل من مرحلة إنكار وجود الاختلافات الثقافية إلى مرحلة التكامل معها، أي الانتقال من مرحلة الاعتداد الثقافي إلى مرحلة التكامل الثقافي (Bennett, 2004). أما (باوك) و(بريسلين) فيعرفان الحساسية بين-الثقافية بأنها ردود الأفعال التي يقوم بها الفرد أثناء تفاعله مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى؛ فالفرد الذي يحمل درجة جيدة من الحساسية بين-الثقافية عليه أن يملك معرفة واهتماما بالاختلافات الثقافية، ويكون مستعدا لتغيير سلوكه كمؤشر لاحترامه لتلك الثقافات (Bhawuk & Brislin, 1992). كما يرى (تينغ-تومي) أن الحساسية بين-الثقافية ما هي إلا عملية تصديق وتأكيد وقبول متبادل للهويات الثقافية؛ فهي وسيلة تساعد الفرد على الاندماج في المجتمع متعدد الثقافات (Ting-Toomey, 2005). وأخيرا، يرى (تشين) أن الحساسية بين-الثقافية هي تلك الرغبة النشطة لدى الفرد في تحفيز ذاته على فهم، وتقدير، وقبول الاختلافات الثقافية (Chen & Starosta, 1996). كما ساهم عدد من الباحثين المهتمين في مجال الحساسية بين-الثقافية في وضع أدوات خاصة لقياسها، من أبرزها مقياس (بينيت) للحساسية بين-الثقافية المكون من (٥٠) بندا، والذي قام بإعداده بناء على نموذج (هوبز) للتعليم متعدد الثقافات (Hoopes, 1981)، وهو يعد الأشهر في هذا المجال (Bennett, 2004). كما وضع كل من (تشين) و(ستاروستا) مقياسا للحساسية بين-الثقافية يتكون من (٢٤) بندا، وهو يعد الأكثر رواجا في الأوساط الأكاديمية (Chen & Starosta, 2000)، حيث قام عدد من الباحثين بترجمة هذا المقياس إلى لغات مختلفة وتطبيقه في عدد من الدول منها: ماليزيا، الصين، تايوان، الفلبين، وكوريا (Tamam, 2010). ويعتبر مقياس (تشين) و(ستاروستا) المقياس العلمي الوحيد الذي تم إعداده لقياس المكون الوجداني للكفاءة بين-الثقافية، كما يتميز بتقديمه لنموذج واضح للحساسية بين-الثقافية مبني على عناصر محددة للجانب الوجداني من الشخصية الإنسانية.

وذهب عدد آخر من الباحثين إلى تحديد صفات الفرد ذي الحساسية بين-الثقافية، فيرى كل من (هارت) و(كارلسون) و(إيدي) أنه ذلك الفرد القادر على قبول الاختلافات الثقافية، والذي يتواصل بشكل مرن مع الآخرين، كما أنه متيقظ ومتنبه أثناء التفاعل بين-الثقافي، ويرحب بعملية تبادل الأفكار الثقافية المختلفة، ويجتهد في البحث عن التفسيرات التي تقف خلف كل سلوك ثقافي (Hart, Carlson, & Eadie, 1980). أما (تاون) و(أدلر) فينظران للفرد ذي الحساسية بين-الثقافية بأنه القادر على تقديم استجابات إيجابية قبل وأثناء وبعد التفاعل بين-الثقافي (Adler & Towne, 1993). وحدد كل من (تشين) و(ستاروستا) صفات خاصة تميز الفرد الذي يحمل درجة جيدة من الحساسية بين-الثقافية، يوضحها شكل ٢:

شكل ٢. الخصائص المميزة لشخصية الفرد ذي الحساسية بين-الثقافية (Chen & Starosta, 1996).

وتتأثر درجة الحساسية بين-الثقافية لدى الفرد بالمتغيرات والظروف الاجتماعية، فالفرد الذي يعيش في بيئة ثقافية منغلقة هو غالبا ما يحمل درجة أقل من الحساسية بين-الثقافية، لأنه يرى بأن ثقافته هي الحقيقة الثابتة والوحيدة (Penbek, Yurdakul, & Cerit, 2012). كما تتأثر درجة الحساسية بين-الثقافية بمدى إتقان الفرد للغات أخرى - حيث تعتبر اللغة إحدى عناصر الثقافة، وبالتالي فالفرد المتقن للغة أجنبية هو فرد يعيش ضمن معطيات تلك الثقافة فيسهل عليه بذلك قبول خصائصها الثقافية (Olson & Kroeger, 2001). وأشار كذلك الباحثون إلى العلاقة الإيجابية بين التعليم متعدد الثقافات ودرجة الحساسية بين-الثقافية، فوجد كل من (كلاك) و(مارتن) أن انخراط المتعلمين في مؤسسات تعليمية متنوعة ثقافيا يساهم في زيادة درجة الحساسية بين-الثقافية (Klak & Martin, 2003). وأخيرا، نجد أن (سترافون) قد توصل إلى علاقة بين التعليم ودرجة الحساسية بين-الثقافية لدى الأفراد؛ فكلما زاد التحصيل العلمي للفرد، كلما أدى ذلك إلى زيادة درجة الحساسية بين-الثقافية لديه (Straffon, 2003). وبالتالي، فإن الحساسية بين-الثقافية هي مفهوم مرتبط بالثقافة والخبرة الشخصية للفرد، وبهذا المعنى يندرج مفهوم الحساسية بين-الثقافية ضمن مفاهيم علم "الثقافة والشخصية" وهو العلم الذي يتناول أصل العلاقة بين الثقافة والمجتمع والشخصية، والذي يعد بدوره أحد مجالات الأنثروبولوجيا الثقافية (الخطيب، ٢٠١٥).

غير أن الاهتمام بمفهوم الحساسية بين-الثقافية لم يعد محصورا في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية، بل تسابقت مؤسسات التعليم العالي وخاصة كليات إعداد المعلمين في مراجعة برامجها ومقرراتها وأساليبها التدريسية، وذلك لتعزيز درجة الحساسية بين-الثقافية لدى منتسبيها من أجل نشر التعايش السلمي والحضاري بين الثقافات المختلفة التي ينتمي إليها المتعلمون والأساتذة وغيرهم في تلك المؤسسات التعليمية. وينظر القائمون على كليات إعداد المعلمين للحساسية بين-الثقافية بشكل خاص بكونها أحد أهم الأهداف طويلة المدى للتعليم متعدد الثقافات - إن لم تكن أهمها على الإطلاق، لكونها تمكن الفرد من تنمية معارفه واتجاهاته وسلوكياته للتعايش والتكيف مع المجتمعات ذات التعددية الثقافية (Alred, Byram, & Fleming, 2003). ولذا، نادى المهتمون بالشأن التربوي بضرورة تحميل كليات إعداد المعلمين كامل المسؤولية في تدريب منتسبيها والتأكد من امتلاكهم لدرجة جيدة من الحساسية بين-الثقافية سواء قبل-الخدمة أو أثناء-الخدمة، فيرى (تشيشولم) أن على كليات إعداد المعلمين أن تقوم بإعداد وتدريب منتسبيها ليصبحوا ممارسين واعين، ويقوموا بمراجعة ومراقبة وتقييم ذاتهم للعمل في البيئات المتنوعة ثقافيا (Chisholm, 1994). فالدراسات الحديثة في مجال التعليم متعدد الثقافات تشير إلى أن الاختلافات الثقافية بين التلاميذ - كالعرق، والانتماء الاجتماعي، والانتماء الديني، واللغة، لها دور كبير في إنجاح أو إفشال العملية التعليمية، وتقع مسؤولية هذا الأمر على عاتق المعلم كعامل رئيس في العملية التعليمية؛ فالمعلم الذي يقدر ويحترم ويتقبل الاختلافات الثقافية بين ثقافته الخاصة والثقافة التي يحملها التلاميذ هو القادر على تحقيق التعلم الجيد والفعال، فيكون بذلك معلم متقن

لمهارات التدريس المتجاوب ثقافيا (Culturally Responsive Teaching)، والذي يمكن تعريفه بأنه التدريس القائم على استخدام المعرفة الثقافية، والخبرات السابقة، وأساليب الأداء للتلاميذ المتنوعين ثقافيا لجعل عملية التعلم ذات معنى لهم (Gay, 2000). ويرى (بولوك) أن المعلم الذي يحمل درجة جيدة من الحساسية بين-الثقافية هو القادر على تقبل الأفكار ووجهات النظر المختلفة بين تلاميذه، ويحترم الاختلافات الثقافية ويقدر هذا التنوع الثقافي، دون أن يقوم بإلصاق أي حكم عن القيم والعادات والسلوكيات التي تعكس الثقافات الخاصة بتلاميذه (Bullock, 2004). إن الحساسية بين-الثقافية تساعد المعلم على النظر للاختلافات الثقافية بكونها اختلافات إيجابية ومثرية للعملية التعليمية، وبالتالي يصبح المعلم قادرا على قيادة تعلم التلاميذ غير المتجانسين ثقافيا نحو التعايش والتعاون فيما بينهم، فالمعلم هو صمام الأمان الثقافي في الصف الدراسي؛ فعندما يسود الجو الآمن ثقافيا من خلال بيئة التعلم غير المهددة بالانتقادات والرفض، يتمكن التلاميذ من مشاركة خبراتهم حول ثقافاتهم ودينهم ولغاتهم وقيمهم المتنوعة فيصبحوا متعلمين مبدعين ومتجاوبين ومتفاعلين ومرنين (Aydin, 2012). ويرى (تشو) أن على المعلم أن يحمل تصورا إيجابيا حول مفهوم التنوع الثقافي بين التلاميذ، وأن ينظر إلى هذا التنوع كمصدر لإثراء العملية التعليمية (Chou, 2007). كما يحدد (تشو) خصائص تميز المعلم الذي يحمل درجة جيدة من الحساسية بين-الثقافية، يوضحها شكل ٣:

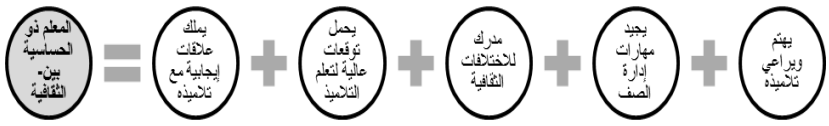

شكل ٣. الخصائص المميزة لشخصية المعلم ذي الحساسية بين-الثقافية.

وكلية التربية في جامعة الكويت هي إحدى مؤسسات إعداد المعلمين الرائدة التي نادت من خلال إطارها المفاهيمي بأهمية مراعاة مبدأ التنوع عند المتعلمين تحقيقا لمبدأ العدالة (جامعة الكويت - كلية التربية، ٢٠٠٦). وعليه، قدمت كلية التربية في جامعة الكويت تعهدا في إطارها المفاهيمي بتدريب المتعلمين على عدم التحيز لأي اتجاه فكري أو مذهبي أو لأي فروق فردية في التحصيل الدراسي واحترام جميع الثقافات المختلفة. ورغم هذا الاهتمام، إلا أن هناك قصورا حادا في إجراء الدراسات التقييمية حول مستوى الكفاءة بين-الثقافية التي يحملها منتسبو كلية التربية في جامعة الكويت.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال خلو الأوساط الأكاديمية العربية - بحسب علم الباحثين - من الدراسات الميدانية التي تطرقت إلى مفهومي الكفاءة بين- الثقافية والحساسية بين-الثقافية والعوامل المؤثرة بهما، على الرغم من السباق الأكاديمي العالمي في تناول هذين المفهومين. ويتصف هذا البحث بتناوله لمفهوم الحساسية بين-الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى عينة من المنتسبين لإحدى كليات إعداد المعلمين في دولة الكويت، فهو بذلك يتميز بكونه بحث بين-مجالي(Interdisciplinary Research)، حيث يجمع بين علمي التربية والأنثروبولوجيا الثقافية مستخدما بذلك أفضل المناهج البحثية، وأدق المفاهيم والمصطلحات والأدبيات الخاصة بالمجالين، ليقدم نموذجا بحثيا حول كيفية الاستفادة من العلوم المختلفة في تناول ظاهرة محددة بشكل أكثر عمقا وتحليلا. كما يعد هذا البحث الأول في العالم العربي - بحسب علم الباحثين - الذي يقدم مقياسا عالميا مترجما للغة العربية لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية يعد الأشهر في مجاله بعد التحقق إجرائيا من صدقه وثباته. وأخيرا، يأمل الباحثون أن يستفيد القائمون على كليات إعداد المعلمين في العالم العربي من نتائج

هذا البحث في مراجعة البرامج والمقررات والممارسات التربوية والتدريسية التي من شأنها أن تعزز من مستوى الكفاءة بين- الثقافية لدى المنتسبين لهذه المؤسسات تماشيا مع المساعي العالمية التي تؤكد على ضرورة تدريب المعلمين، خاصة على مهارات التدريس المتجاوب ثقافيا واحترام وتقبل الاختلافات الثقافية بين التلاميذ.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التعرف على درجة الحساسية بين- الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت، وهو بالتالي يسعى إلى تسليط الضوء بشكل غير مباشر على دور كلية التربية في جامعة الكويت كمؤسسة رائدة لإعداد المعلمين في تعزيز مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى منتسبيها. ويتناول هذا البحث أثر كل من الثقافة والخبرة الشخصية في درجة الحساسية بين-الثقافية من خلال تحديده للثقافات الفرعية التي ينتمي إليها المشاركون، والتعرف على أثرها في مستوى الكفاءة بين-الثقافية التي يحملونها. وأخيرا، يأمل الباحثون أن يساهم هذا البحث في طرح مفهومي الكفاءة بين-الثقافية والحساسية بين-الثقافية كأحد المفاهيم الأنثروبولوجية الهامة التي يتوجب على الباحثين والمفكرين في العالم العربي المبادرة في دراستها وربطها بمختلف المجالات الإنسانية، خاصة في مجالي التربية والتعليم.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث للإجابة على الأسئلة التالية :

١. **السؤال الرئيس الأول:** ما درجة الحساسية بين- الثقافية التي يحملها طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت؟ وتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى اندماج طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت أثناء التفاعل بين-الثقافي؟
- ما مدى احترام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت للاختلافات الثقافية أثناء التفاعل بين-الثقافي؟
- ما مدى ثقة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في قدراتهم على التفاعل بين-الثقافي؟
- ما مدى استمتاع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي؟
- ما مدى اهتمام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي؟

٢. **السؤال الرئيس الثاني:** ما مدى العلاقة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت؟

٣. **السؤال الرئيس الثالث:** ما مدى الفروق في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت تعزى للتخصص الأكاديمي؟

٤. **السؤال الرئيس الرابع:** ما مدى الفروق في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت تعزى لجنس الطالب؟

٥. **السؤال الرئيس الخامس:** ما مدى الفروق في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت تعزى لوجود صلة قرابة مع الثقافات الأخرى؟

التعريفات الإجرائية لمصطلحات البحث

تم تعريف المصطلحات التالية تعريفا إجرائيا كالتالي:

- **الأفراد المنتمون للثقافات الأخرى:** هم الأفراد الذين ينتمون لثقافة مختلفة عن الثقافة الكويتية التي يحملها المشاركون في هذه الدراسة من خلال اختلافهم بالعرق، واللغة الأم، والانتماء الديني والعقائدي، وتفضيلات اللبس والأكل والشرب، والقيم والعادات والتقاليد، والسلوكيات والتوجهات.
- **الاعتداد الثقافي:** شعور الفرد بأفضلية ثقافته الخاصة على أي ثقافة أخرى من خلال ر فضه وانتقاده لممارسات تلك الثقافة، وإتخاذ القيم والمعايير الخاصة بثقافته كمقياس للحكم على الثقافات الأخرى.
- **التدريس المتجاوب ثقافيا:** هو مجموعة من المهارات التدريسية القائمة على المعرفة الثقافية، والخبرات السابقة، وأساليب الأداء للتلاميذ المتنوعين ثقافيا لجعل عملية التعلم ذات معنى لهم.
- **التفاعل بين-الثقافي:** هو السياق الاجتماعي الذي يتم فيه التواصل بشكل لفظي أو غير لفظي بين مجموعة من الأفراد من ثقافات مختلفة.
- **الحساسية بين-الثقافية:** هي الحالة الوجدانية التي يشعر من خلالها الفرد بالرغبة النشطة في تحفيز ذاته لفهم، وقبول، واحترام الاختلافات الثقافية أثناء التفاعل بين-الثقافي.
- **الكفاءة بين-الثقافية:** هي مجموعة من المهارات العقلية، والسلوكية، والوجدانية التي تساهم في إنجاح التواصل والتفاعل مع الأفراد المنتمين للثقافات المختلفة.
- **طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت:** هم جميع الطلبة الحاصلين على الإجازة الجامعية الأولى من كلية التربية في جامعة الكويت، والمقيدين في برنامج الماجستير في التربية، كلية التربية - جامعة الكويت في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٧/٢٠١٨ ميلاديا).

الجنس: وله مستويان: (١) ذكر؛ و(٢) أنثى.

١. **وجود صلة قرابة مع ثقافة أخرى:** وله مستويان: (١) لدي صلة قرابة مع ثقافة أخرى؛ و(٢) ليست لدي صلة قرابة مع ثقافة أخرى.
٢. **معدل السفر:** وله ثلاث مستويات: (١) قليل الأسفار؛ (٢) معتدل الأسفار؛ و(٣) كثير الأسفار.
٣. **التخصص الأكاديمي:** وله سبعة مستويات: (١) رياض الأطفال؛ (٢) اللغة العربية؛ (٣) التربية الإسلامية ؛(٤) العلوم ؛(٥) الرياضيات؛ (٦) اللغة الإنجليزية؛ و(٧) الاجتماعيات.

ثانيا: المتغير التابع. درجة الحساسية بين-الثقافية.

حدود البحث

تم تطبيق هذا البحث على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٧/٢٠١٨ ميلاديا). ولذلك، فنتائج هذا البحث لا يمكن تعميمها على طلبة الدراسات العليا في الكليات المختلفة في جامعة الكويت، ولا يمكن تعميمها أيضا على طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في الفصول الدراسية السابقة أو اللاحقة. كما تمثل نتائج هذا البحث طلبة الدراسات العليا في كلية

التربية، فهي لا تشمل المنتسبين الآخرين لكلية التربية في جامعة الكويت من متعلمين وأساتذة وإداريين.

الدراسات السابقة

أولا: الدراسة العربية

توصل الباحثون إلى دراسة عربية وحيدة تناولت مفهوم الحساسية بين-الثقافية بشكله العلمي المطروح في الأوساط الأكاديمية العالمية، حيث أجرت الباحثة جبر (٢٠١٦) دراسة في كلية التربية - جامعة واسط - الجمهورية العراقية هدفت فيها إلى التعرف على درجة الحساسية بين-الثقافية لدى المرشدات التربويات وأثر كل من التخصص الأكاديمي (الإرشاد النفسي - علم الاجتماع - علم النفس) ومدة الخدمة في مجال الإرشاد التربوي على درجة الحساسية بين-الثقافية. تم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (٢٠٠) مرشدة تربوية من أصل (١٧٢٥) مرشدة. استخدمت الباحثة مقياس (كوشنر) (Cushner, 1986) للحساسية بين-الثقافية والذي قام بتصميمه وفقا لنموذج (بينيت) والمكون من (٣٢) بندا موزعين على خمسة مجالات هي: (التكامل الثقافي - الاستجابة السلوكية - التفاعل الفكري - الموقف تجاه الآخرين - التعاطف). توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية: (١) أن المرشدات التربويات يحملن درجة جيدة جدا من الحساسية بين-الثقافية؛ (٢) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي؛ (٣) هناك أثر دال لمدة الخدمة الخاصة بالمرشدات التربويات على درجة الحساسية بين-الثقافية لديهن. وقدمت الباحثة في نهاية دراستها العديد من التوصيات منها: (١) إجراء دراسات حول درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الجامعة؛ (٢) إجراء دراسات للتعرف على أثر كل من المسؤولية الاجتماعية والذكاء الأخلاقي على درجة الحساسية بين-الثقافية لدى الأفراد.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

قامت الباحثة (ماكموري) بدراسة للتعرف على أثر السفر للخارج والعمر على درجة الحساسية بين-الثقافية وذلك لدى طلبة إحدى الجامعات الأمريكية (McMurray, 2007). طبقت الباحثة الدراسة على عينة تكونت من (١٨٠) طالبا في المرحلة الجامعية الأولى، و(٤٧) طالبا في مرحلة الدراسات العليا. استخدمت الباحثة مقياس (تشين) و(ستاروستا) لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية المكون من (٢٤) بندا. توصلت الباحثة في دراستها إلى النتائج التالية: (١) أن هناك علاقة إيجابية بين السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية؛ (٢) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية بين الطلاب الأمريكيين والطلاب الأجانب؛ (٣) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية بين طلبة المرحلة الجامعية الأولى وطلبة الدراسات العليا. قدمت الباحثة في نهاية دراستها عددا من التوصيات من أهمها ضرورة إجراء دراسات شبيهة للتعرف على العوامل التي تؤثر في درجة الحساسية بين-الثقافية خاصة في المؤسسات التعليمية التي تتميز بالتعددية الثقافية بين طلابها.

كما أجرى كل من (قروسمان) و(يون) دراسة لمقارنة درجة الحساسية بين-الثقافية بين ثلاثة عينات من المعلمين قبل الخدمة في ثلاثة مدن رئيسة هي: (هونغ كونغ، شنغهاي، وسنغافورة) باستخدام مقياس (بينيت) للحساسية بين-الثقافية والمكون من (٥٠) بندا (Yuen & Grossman, 2009). شارك في الدراسة (٣١٧) معلما قبل-الخدمة وأثناء-الخدمة. أشارت نتائج الدراسة إلى: (١) أن هناك فروقا دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية بين المشاركين في المدن الثلاثة، حيث جاءت (شنغهاي) في المرتبة الأولى، ثم تلها (سنغافورة)، وأخيرا (هونغ كونغ)؛ (٢) أن للخبرة التدريسية أثر دال في درجة الحساسية بين-الثقافية، حيث كانت درجة الحساسية بين-الثقافية لدى من يمتلكون خبرة تدريسية بواقع سنتين إلى خمس سنوات أعلى منها لدى المشاركين الذين لا يحملون أي خبرة تدريسية؛ (٣) لا توجد علاقة بين درجة

الحساسية بين-الثقافية ومدى إجادة المشاركين للغات الأجنبية. وبالنهاية، قدم الباحثان التوصيات ومن أهمها ضرورة تكثيف برامج التدريب قبل الخدمة للمعلمين لما لها من دور في تعزيز درجة الحساسية بين-الثقافية لديهم.

أما (ألتون) و(يورتسفن) فأجريا دراسة هدفت لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية لدى المعلمين قبل-الخدمة وذلك في الصفوف الدراسية التي تتميز بالتعددية الثقافية في إحدى الجامعات الحكومية في إسطنبول - الجمهورية التركية (Yurtseven & Altun, 2015). تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالبا مسجلا في مقرر تدريبي للمعلمين. استعان الباحثان بمقياس الحساسية بين-الثقافية لـ(تشين) و(ستاروستا) والمكون من (٢٤) بندا. أظهرت نتائج الدراسة ما يلي: (١) أن المشاركين يحملون درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية؛ (٢) لا توجد فروق دالة بين الجنسين في درجة الحساسية بين-الثقافية؛ (٣) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير السفر للخارج؛ (٤) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين- الثقافية تعزى لمتغير وجود صداقة مع أفراد من ثقافات أخرى؛ وأخيرا (٥) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية بين الطلبة الأتراك والأجانب المنتمين لثقافات أخرى. وختم الباحثان دراستهما بتقديم توصيات جادة حول ضرورة تضمين مناهج التعليم متعددة الثقافات وتشجيع التواصل بين-الثقافي وتدريب طلبة الجامعة على العمل في بيئات متعددة ثقافيا بهدف زيادة درجة الحساسية بين-الثقافية لديهم.

ومن الجمهورية التركية كذلك، أجرى كل من (كيران) و (ديمي) (Demir & Kiran, 2016) دراسة هدفا فيها إلى التعرف على أثر التخصص الدراسي والجنس على درجة الحساسية بين-الثقافية، وكذلك قياس مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلبة المعلمين في إحدى الجامعات التركية. قام الباحثان بتطبيق الدراسة على (٣٤٨) طالبا معلما في المرحلة الجامعية باستخدام مقياس الحساسية بين-الثقافية لـ (تشين) و(ستاروستا)، كما استخدما مقياس الاعتداد الثقافي لكل من (نيوليب) و(ماكروسكي) (Neuliep & McCroskey, 1997) المكون من (٢٢) بندا. أشارت النتائج إلى: (١) أن هناك فروقا دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير التخصص الدراسي وذلك لصالح تخصص اللغة الانجليزية؛ (٢) أن هناك فروقا دالة في درجة الاعتداد الثقافي وذلك لصالح تخصصي اللغة والأدب التركي؛ (٣) أن هناك فروقا دالة لصالح الذكور في مستوى الاعتداد الثقافي؛ (٤) لا توجد فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير الجنس. قدم الباحثان مقترحات من أبرزها ضرورة القيام بدراسات شبيهة عبر الثقافات المختلفة وذلك للتعرف على العوامل التي تؤثر في درجة الحساسية بين-الثقافية، وكذلك للوقوف على علاقة مستوى الاعتداد الثقافي في مدى تقبل واحترام الاختلافات الثقافية بين الأفراد.

وفي دراسة حديثة، قام كل من (عبدالوهاب) و(ساراواري) (Sarwari & Abdul Wahab, 2017) بدراسة حالة في إحدى الجامعات الماليزية حول العلاقة بين درجة الحساسية بين-الثقافية وكفاءة التواصل بين-الثقافي. قام الباحثان بتطبيق الدراسة على (١٠٨) طالبا أجنبيا في مرحلة الدراسات العليا ينتمون إلى (١٧) دولة مختلفة في القارتين الأفريقية والآسيوية. استخدام الباحثان مقياس (تشين) و(ستاروستا) لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية المكون من (٢٤) بندا، كما قاما بتطبيق مقياس (ماتفيف) (Matveev, 2002) المكون من (٢٣) بندا وذلك لقياس كفاءة التواصل بين-الثقافي، وأجرى الباحثان مقابلات مع ثمانية مشاركين للحصول على معلومات دقيقة حول خبرتهم في التواصل بين-الثقافي في إطار الجامعة. أظهرت النتائج: (١) أن الحساسية بين-الثقافية وكفاءة التواصل بين-الثقافي هما عاملان هامان في مساعدة الطلبة على إقامة تواصل ثقافي وعلاقات بناءة مع الأفراد المنتمين لثقافات أخرى؛ (٢) أن هناك علاقة ارتباطية عالية بين درجة الحساسية بين-الثقافية وكفاءة

التواصل بين-الثقافي، فكلما كان الفرد يحمل درجة عالية من الحساسية بين-الثقافية، كلما كان أكثر قدرة على استخدام مهارات التواصل بين-الثقافي. وفي نهاية الدراسة، قدم الباحثان توصيات بضرورة تكثيف الدراسات الخاصة بمفهوم الحساسية بين-الثقافية كأحد العوامل التي يمكن أن تتنبأ بمدى قدرة الفرد على استخدام مهارات التواصل بين-الثقافي، وكمؤشر جيد على الكفاءة بين-الثقافية الخاصة بالفرد.

تعليق حول الدراسات السابقة

تظهر الدراسات السابقة أن هناك جهودا واضحة من الباحثين من مختلف الدول والثقافات في تناول مفهوم الحساسية بين-الثقافية، من خلال دراسة عوامل مختلفة يعتقد الباحثون في تلك الدراسات بأنها تؤثر في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى الأفراد، وهذا بدوره يشير إلى غموض هذا المفهوم الجديد نسبيا لدى الباحثين. كما يتضح أن معظم الدراسات السابقة قد استعانت بمقياس (تشين) و(ستاروستا) لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية، وهو المقياس الرئيس المستخدم في هذا البحث مما يعزز من قيمته العلمية ومدى

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن للتعرف على درجة الحساسية بين-الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت. ويتميز المنهج الوصفي المقارن بكونه المنهج العلمي الذي يتم استخدامه عندما تكون المتغيرات المستقلة ظاهرة ومعروفة، حيث يبدأ الباحث بوصف النتائج المتعلقة بالمتغير التابع ثم يقوم بالتعرف على أثر المتغيرات المستقلة وعلاقتها المحتملة بالمتغير التابع (العساف، ١٩٩٥). وتم اختيار المنهج الوصفي المقارن نظرا لملاءمته لطبيعة هذا البحث، فيبين المفكر الاجتماعي (دوركهايم) أهمية المنهج المقارن في البحوث التي تتناول الظاهرة الاجتماعية كمنهج تجريبي غير مباشر، عن طريق فحص حالات توجد بها هذه الظاهرة وحالات أخرى لا توجد بها، ومن ثم القيام بالمقارنات فيما بينها لكشف الارتباطات والعلاقات المحتملة (بكر، ٢٠٠٣). كما أن اتصاف هذا البحث بصبغة أنثربولوجية ثقافية، يجعل من المنهج الوصفي المقارن من أفضل المناهج البحثية لطبيعة هذا البحث، وذلك لكونه منهجا أنثروبولوجيا في المقام الأول؛ فهو يهتم بدراسة الثقافة والسلوك من خلال البحث عن أوجه التشابه والاختلاف بين أنماط السلوك في الثقافات المختلفة (ابراش، ٢٠٠٩).

مجموعات المقارنة في البحث

يرى أبو علام (٢٠١١) أن مجموعات المقارنة في البحوث الوصفية المقارنة مكونة بشكل طبيعي وليست من صنع الباحث؛ فقد يكون أفراد إحدى المجموعات قد مروا بخبرة ما في حين أن أفراد المجموعة الأخرى لم يمروا بها، أو أن أحدى المجموعات تمتلك خاصية معينة ليست لدى المجموعة الأخرى. وفي هذا البحث، قام الباحثون بتصنيف طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت إلى ثقافات فرعية مختلفة تبعا لعدد من الخصائص التي تميز كل مجموعة عن الأخرى، وذلك بهدف التعرف على العوامل التي تؤثر في درجة الحساسية بين-الثقافية. ويوضح شكل ٤ الثقافات الفرعية التي استخدمها الباحثون للمقارنة والتعرف على أثر كل منها في درجة الحساسية بين-الثقافية:

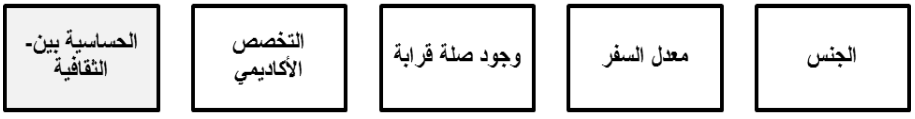

شكل ٤. الثقافات الفرعية المستخدمة للتعرف على أثر كل منها في درجة الحساسية بين-الثقافية.

مجتمع وعينة البحث

تكون مجتمع البحث من (١٥٥) طالبا وطالبة من حاملي الإجازة الجامعية الأولى من كلية التربية في جامعة الكويت، والمقيدين في برنامج الماجستير في التربية، كلية التربية - جامعة الكويت في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٧ ميلاديا). ونظرا لقلة عدد أفراد مجتمع البحث، استعان الباحثون بطريقة العينة المتاحة بهدف التوصل إلى أكبر عدد ممكن من أفراد المجتمع. وعليه، قام الباحثون بإرسال رابط المقياس الالكتروني على المجموعات الخاصة بطلبة الدراسات العليا في جميع الأقسام العلمية، وتشجيعهم على المشاركة والإجابة على أداة البحث. بلغ عدد المستجيبين (١٢٨) مستجيبا، منهم (٢٠) طالبا بنسبة بلغت (١٦٪) و(١٠٨) طالبة بنسبة بلغت (٨٤٪)، مما يعني معدل استجابة كلي يبلغ (٨٢.٦٪). يوضح جدول ٢ تفاصيل مجتمع البحث وعدد أفراد العينة المشاركين، موزعين على المسارات الدراسية المختلفة في برنامج الماجستير في التربية، كلية التربية - جامعة الكويت:

جدول ٢ توزيع أفراد المجتمع والعينة المشاركة بحسب المسار الدراسي في برنامج الماجستير في التربية

المسار	المناهج وطرق التدريس	الإدارة والتخطيط تربوي	الإرشاد النفسي المدرسي	أصول التربية	المجموع
العدد الكلي للطلبة	٤٢	٣٥	٢٤	٥٤	١٥٥
العينة المشاركة	٣٧	٣٠	٢٠	٤١	١٢٨
نسبة المشاركة	٨٨.١٪	٨٥.٧٪	٨٣.٣٪	٧٥.٩٪	٨٢.٦٪

خصائص العينة المشاركة

بلغ عدد المشاركين الذين لديهم صلة قرابة مع ثقافات أخرى (١٥) مشاركا بنسبة (١٢٪)، أما من ليست لديهم صلة قرابة مع ثقافات أخرى فبلغ عددهم (١١٣) مشاركا بنسبة (٨٨٪). وتنوعت التخصصات الأكاديمية بين المشاركين، فبلغ عدد المختصين في رياض الأطفال (٣٦) مشاركا بنسبة (٢٨٪)، والتربية الإسلامية (١٣) مشاركا بنسبة (١٠٪)، أما اللغة العربية فبلغ عددهم (١٤) مشاركا بنسبة (١١٪)، فيما كان عدد المختصين في اللغة الإنجليزية (١٦) مشاركا بنسبة (١٢٪)، وفي العلوم (١٧) مشاركا بنسبة (١٣٪)، وفي الرياضيات (١١) مشاركا بنسبة (١٠٪)، وأخيرا في تخصص الاجتماعيات (١١) مشاركا بنسبة (١٠٪).

أداة البحث

تم استخدام أداة قياس الحساسية بين-الثقافية (Intercultural Sensitivity Scale ISS) لكل من (تشين) و(ستاروستا) (Chen & Starosta, 2000) وذلك لقياس درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت بعد ترجمتها للغة العربية. تكونت أداة البحث من (٢٤) بندا موزعين على خمسة محاور رئيسة. استخدم (تشين) و(ستاروستا) في أداة البحث الأصلية مقياس ليكرت الخماسي، فيما قام الباحثون في هذا البحث بإحداث تعديلات في المقياس المستخدم ليصبح مقياسا ثلاثيا تنازليا (٣-٢-١) في البنود الإيجابية، وتصاعديا (١-٢-٣) في البنود السلبية، على أن تكون مسميات المقياس ثابتة وهي (دائما – أحيانا – نادرا). ويأتي هذا التقليص في المقياس المستخدم لإيمان الباحثين بأن المقياس الثلاثي أكثر ثباتا من المقياس الخماسي (Dolnicar, Grun, Leisch, & Rossiter, 2011). ولتحقيق أهداف هذا البحث، تعكس الدرجة الكلية المرتفعة في مقياس الحساسية بين-الثقافية مستوى عال من الكفاءة بين-الثقافية والعكس صحيح. يوضح جدول ٣ المحاور الخمسة الممثلة لمقياس الحساسية بين-الثقافية وعدد البنود في كل منها، وكذلك يقدم تعريفا مختصرا لكل محور:

جدول ٣ المحاور الخمسة الخاصة بمقياس الحساسية بين-الثقافية لـ(تشين) و(ستاروستا)

الرقم	عنوان المحور	عدد البنود	التعريف
١	الاندماج في التفاعل	٧	درجة مشاركة الفرد في التفاعل بين-الثقافي حين حدوثه
٢	احترام الاختلافات الثقافية	٦	إدراك وقبول واحترام الاختلافات الثقافية خلال التفاعل بين-الثقافي
٣	الثقة في التفاعل	٥	مدى الثقة التي يظهرها الفرد خلال التفاعل بين-الثقافي
٤	الاستمتاع في التفاعل	٣	مدى السعادة التي يشعر بها الفرد خلال التفاعل بين-الثقافي
٥	الاهتمام في التفاعل	٣	مدى فضول الفرد بمعرفة الاختلافات الثقافية أثناء التفاعل بين-الثقافي

المقياس المستخدم في تفسير نتائج البحث

قام الباحثون باستخدام مقياس خاص لتفسير النتائج من خلال: (١) تحويل المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة على كل محور إلى نسبة مئوية تمثل وصفا لدرجة الحساسية بين-الثقافية؛ و(٢) حساب المتوسط الحسابي لكل بند من بنود مقياس الحساسية بين-الثقافية وتحديد وصف لفظي لكل متوسط حسابي. يوضح جدول ٤ التفسيرات اللفظية المستخدمة لكل من النسب المئوية والمتوسطات الحسابية:

جدول ٤ المقياس الخاص المستخدم في تفسير النتائج المتعلقة بالمحاور الخمسة والبنود الممثلة لأداة البحث

الرقم	النسبة المئوية لتفسير المحاور	المتوسط الحسابي لتفسير البنود	التفسير اللفظي
١	٪٢٥ ≥	٠.٧٥ ≥	درجة حساسية بين-ثقافية منخفضة جدا
٢	٪٢٦ – ٪٥٠	٠.٧٦ – ١.٥٠	درجة حساسية بين-ثقافية منخفضة
٣	٪٥١ – ٪٧٤	١.٥١ – ٢.٢٥	درجة حساسية بين-ثقافية متوسطة
٤	٪٧٥ ≥	٢.٢٦ ≥	درجة حساسية بين-ثقافية مرتفعة

صدق أداة البحث

قام الباحثون بترجمة الأداة الأصلية لـ(تشين) و(ستاروستا) للغة العربية وعرضها على اثنين من المختصين في مجال الترجمة لإبداء الملاحظات حول مدى تطابق النسخة الأجنبية مع النسخة العربية. قام المختصان باقتراح بعض التعديلات التي على أثرها تم تعديل الصياغة اللغوية وتغيير بعض المصطلحات المستخدمة. قام الباحثون بالتحقق من صدق المحتوى من خلال عرض الأداة على أستاذ جامعي في تخصص الأنثروبولوجيا وتزويده بأهداف وأسئلة البحث. تم إجراء بعض التعديلات بناء على توصية الأستاذ المختص.

التطبيق التجريبي لأداة البحث

تم التطبيق التجريبي لأداة البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٧ ميلاديا). شارك في التطبيق التجريبي (٢١) طالبا مقيدا في برنامج الماجستير في التربية، كلية التربية- جامعة الكويت، وكان الهدف من التطبيق التجريبي ما يلي:

١. **قياس مدى ملاءمة أداة البحث لمستوى المستجيبين:** تم عرض أداة البحث على المشاركين في التطبيق التجريبي وذلك لقراءة البنود وتحديد مدى ملاءمة المفردات المستخدمة ووضوح العبارات. قام المشاركون بتقديم بعض المقترحات التي على أثرها عدل الباحثون في صياغة بعض البنود.

٢. **قياس ثبات أداة البحث:** تم استخدام معامل ارتباط (ألفا-كرونباخ) لقياس الثبات الكلي لأداة البحث المكونة من (٢٤) بندا، حيث بلغ الثبات الكلي للأداة (٧٢. = α) وهو يشير إلى درجة ثبات جيدة. كما قام الباحثون بقياس الثبات الداخلي لكل محور من محاور مقياس

الحساسية بين-الثقافية. يوضح جدول ٥ معاملات ارتباط (ألفا-كرونباخ) على كل محور من محاور أداة البحث والبنود التي يمثلها:

جدول ٥ معاملات ارتباط (ألفا-كرونباخ) لقياس الثبات الداخلي لمحاور أداة البحث

رقم المحور	عنوان المحور	معامل الثبات Cronbach's alpha (α)	عدد البنود	البنود التي يمثلها المحور
١	الاندماج في التفاعل	α =.٦٢	٧	1, 11, 13, 21, 22, 23, 24
٢	احترام الاختلافات الثقافية	α =.٦٧	٦	2, 7, 8, 16, 18, 20
٣		α = .٧١	٥	3, 4, 5, 6, 10
٤	الثقة في التفاعل	α = .٨٢	٣	9, 12, 15
٥	الاستمتاع في التفاعل الاهتمام في التفاعل	α = .٧٨	٣	14, 17, 19

التطبيق الفعلي لأداة البحث

قام الباحثون بتصميم أداة البحث باستخدام نماذج (قوقل) (Google Forms) وذلك في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي (٢٠١٨/٢٠١٧ ميلاديا). تم إرسال الرابط الالكتروني لمقياس الحساسية بين-الثقافية إلى المجموعات الخاصة بطلبة الدراسات العليا من مختلف الأقسام العلمية ، متضمنا أهداف الدراسة وتعريفا بالمصطلحات المستخدمة. تم تخصيص فترة أسبوعين لجمع المعلومات.

تحليل نتائج البحث

تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS. 20) لتحليل النتائج باستخدام معادلات الإحصاء الوصفي والاختبارات الإحصائية اللا معلمية وذلك على النحو التالي:

١. **تحليل نتائج السؤال الرئيس والأسئلة المتفرعة منه:** تم استخدام معادلات الإحصاء الوصفي المتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وحجم التباين.

٢. **السؤال الرئيس الثاني:** لإيجاد العلاقة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية، تم استخدام معامل الارتباط اللا معلمي (سبيرمان) Spearman rs Correlation Coefficient.

٣. **السؤال الرئيس الثالث:** للتعرف على أثر التخصص الأكاديمي على درجة الحساسية بين-الثقافية، تم استخدام اختبار الفروق اللا معلمي (كروسكال-واليس) Kruskal-Wallis H.

٤. **السؤالان الرئيسان الخامس والسادس:** للتعرف على أثر كل من الجنس وصلة القرابة مع ثقافة أخرى على درجة الحساسية بين-الثقافية، تم استخدام اختبار الفروق اللا معلمي (مان-ويتني) Mann-Whitney U.

عرض نتائج البحث

السؤال الرئيس: ما درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية -جامعة الكويت؟

أشارت النتائج إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت يمتلكون درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية وذلك بحسب التصنيف الذي تم استخدامه لتحليل نتائج البحث، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات جميع المشاركين (٦١.٥) بما يعادل وزنا مئويا يبلغ (٦٤.١٪). أظهرت النتائج أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (40) درجة، في حين بلغت أعلى درجة (83) من أصل (٩٦) درجة تمثل المجموع الأعلى لمقياس الحساسية بين-الثقافية، كما بلغ الانحراف المعياري لتوزيع درجات أفراد العينة (٣.١٨)، وهو يشير إلى درجة جيدة من التمركز حول المتوسط، ويظهر ذلك أيضا من خلال حجم التباين والذي بلغ (١١.٦٧). وجاء المحور الأول بالمرتبة الأولى بوزن مئوي يبلغ (٦٩.٦٪)، ويليه المحور الرابع بوزن مئوي يبلغ (٦٦.٧٪). أما المحور الخامس فقد جاء في المركز الأخير بوزن مئوي يبلغ (٥٤.٢٪)، ويسبقه المحور الثاني بوزن مئوي يبلغ (٦٠.٤٪). يوضح جدول ٦ النتائج التفصيلية للسؤال الرئيس موزعة على المحاور الخمسة لمقياس الحساسية بين-الثقافية:

جدول ٦ النتائج التفصيلية للسؤال الرئيس موزعة على المحاور الخمسة الممثلة لمقياس الحساسية بين-الثقافية

المحور	عنوان المحور	أقل درجة	أعلى درجة	متوسط المحور	الوزن المئوي	الترتيب	درجة الحساسية
الأول	درجة الاندماج أثناء التفاعل بين-الثقافي	١٥	٢٤	١٩.٥	٦٩.٦٪	١	متوسطة
الثاني	درجة احترام الاختلافات الثقافية	٨	٢١	١٤.٥	٦٠.٤٪	٤	متوسطة
الثالث	درجة الثقة في التفاعل بين-الثقافي	٩	١٧	١٣	٦٦٪	٣	متوسطة
الرابع	درجة الاستمتاع في التفاعل بين-الثقافي	٤	١٢	٨	٦٦.٧٪	٢	متوسطة
الخامس	درجة الاهتمام في التفاعل بين-الثقافي	٤	٩	٦.٥	٥٤.٧٪	٥	متوسطة
	المجموع	٤٠	٨٣	٦١.٥	٦٤.١٪	-	متوسطة

السؤال الفرعي الأول: ما مدى اندماج طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت أثناء التفاعل بين-الثقافي؟

تشير النتائج إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت يندمجون بدرجة متوسطة أثناء التفاعل بين-الثقافي، حيث بلغ المتوسط الحسابي في هذا المحور (١٩.٥) درجة وهو ما يعادل وزنا مئويا يبلغ (٦٩.٦٪)، والذي يشير إلى درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية بحسب التصنيف الذي تم استخدامه في هذا البحث. كما أظهرت النتائج إلى أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (١٥) درجة، أما أعلى درجة فكانت (٢٤) من أصل (٢٨) درجة تمثل المجموع الأعلى في هذا المحور. وبلغ الانحراف المعياري (٢.٣٢)، أما حجم التباين فبلغ (٥.٣٦).

تشير النتائج أن المشاركين يمتلكون درجة مرتفعة من الحساسية بين-الثقافية في البنود (١) و(٢) و(٦)، في حين أنهم يمتلكون درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية في البنود المتبقية. فمعظم المشاركين ونسبتهم (٤٣٪) يستخدمون التلميحات اللفظية وغير اللفظية بشكل دائم عند تعاملهم مع الأفراد المختلفين ثقافيا عنهم، حيث جاء البند (٦) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٥٥). كما يشعر أغلب المشاركين بنسبة (٣٥.٩٪) بالمتعة أثناء التفاعل مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، لذا جاء البند رقم (١) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٣٤). ويميل المشاركون للتأني قبل أن يتوصلوا لحكم حول قيمة ثقافية مختلفة عن تلك التي

يحملونها، حيث جاء البند رقم (٢) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٢٦)، فيرى (٤٤) مشاركا أنهم لا يكونون انطباعا مسبقا عن قيمة ثقافية ما بشكل متسرع. وتشير النتائج في البند رقم (٥) أن غالبية المشاركين وعددهم (١٠٩) يتجنبون إلى حد ما المواقف التي يتحتم عليهم فيها التعامل مع الأفراد المختلفين ثقافيا، فجاء هذا البند بالترتيب الرابع وبمتوسط حسابي يبلغ (٢.٠٥). وأظهرت النتائج في البند رقم (٤) أن غالبية المشاركين بنسبة (٤٦.١٪) يدافعون دائما عن القيم الثقافية التي يحملونها عند وجودهم في نقاش ما، وبذلك يأتي هذا البند بالترتيب السادس بمتوسط حسابي يبلغ (١.٧٨). وفي الترتيب الأخير يأتي البند رقم (٧) بمتوسط حسابي يبلغ (١.٧١)، حيث ذكر (١٩) مشاركا فقط بنسبة (١٤.٨٪) أنهم دائما يشعرون بالفضول في الفضول عن الفروق بين الثقافات المختلفة. يوضح الجدول ٧ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين في المحور الأول الخاص بدرجة اندماج المشاركين في التفاعل بين-الثقافي:

جدول ٧ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين على بنود المحور الأول

البند	العبارة		دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	أشعر بالمتعة عند تعاملي مع الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٤٦	٥٤	٢٨	٢.٣٤	٢
		النسبة المئوية	٣٥.٩٪	٤٢.٢٪	٢١.٩٪	درجة الحساسية	مرتفعة
٢	أميل إلى التأني قبل تكوين انطباع عن قيمة ثقافية تختلف عن القيمة الثقافية التي أحملها.	التكرارات	٤٤	٥٠	٣٤	٢.٢٦	٣
		النسبة المئوية	٣٤.٤٪	٣٩.١٪	٢٦.٦٪	درجة الحساسية	مرتفعة
٣	أنا متفتح الفكر تجاه الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٣٨	٥٣	٣٧	٢.٠٢	٥
		النسبة المئوية	٢٩.٧٪	٤١.٤٪	٢٨.٩٪	درجة الحساسية	متوسطة
٤	عندما يكون هناك نقاش، فإنني أميل إلى الدفاع عن قيمي الثقافية.	التكرارات	٥٩	٥٣	١٦	١.٧٨	٦
		النسبة المئوية	٤٦.١٪	٤١.٤٪	١٢.٥٪	درجة الحساسية	متوسطة
٥	أتجنب قدر استطاعتي تلك المواقف التي يتحتم على التعامل بها مع الأفراد المختلفين ثقافيا.	التكرارات	٤٥	٦٤	١٩	٢.٠٥	٤
		النسبة المئوية	٣٥.٢٪	٥٠٪	١٤.٨ ٪	درجة الحساسية	متوسطة
٦	عندما اتعامل مع أفراد مختلفين ثقافيا، فإنني اظهر فهمي باستخدام التلميحات اللفظية وغير اللفظية.	التكرارات	٥٥	٤١	٣٢	٢.٥٥	١
		النسبة المئوية	٤٣٪	٣٢٪	٢٥٪	درجة الحساسية	مرتفعة
٧	اشعر بالفضول والمتعة في البحث عن الاختلافات بين ثقافتي والثقافات الأخرى.	التكرارات	١٩	٥٦	٥٣	١.٧١	٧
		النسبة المئوية	١٤.٨٪	٤٣.٨٪	٤١.٤٪	درجة الحساسية	متوسطة

السؤال الفرعي الثاني: ما مدى احترام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت للاختلافات الثقافية أثناء التفاعل بين-الثقافي؟

تشير النتائج في هذا المحور بشكل عام إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت يمتلكون درجة احترام متوسطة للاختلافات الثقافية الخاصة بالثقافات الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي في هذا المحور (١٤.٥) درجة بما يعادل وزنا مئويا يبلغ (٦٠.٤٪)، وهو ما يشير إلى درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية بحسب التصنيف الذي تم استخدامه في هذا البحث. كما أظهرت النتائج إلى أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (٨) درجات أما أعلى درجة فكانت (٢١) من أصل (٢٤) تمثل المجموع الأعلى في هذا المحور. وبلغ الانحراف المعياري (٢.٢٤)، أما حجم التباين فبلغ (٤.٤٠).

تشير النتائج في هذا المحور أن هناك تفاوتا في آراء المشاركين حول مدى احترامهم للاختلافات الثقافية. ففي البند رقم (١)، يرى ما نسبته (٤٠.٦٪) من المشاركين أنهم أحيانا يعتقدون بأن الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى غير متفتحي التفكير. لذا جاء هذا البند في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي يبلغ (١.٩٨). أما ما يتعلق احترام القيم الأخلاقية، يرى ما نسبته (٤٦.٩٪) من المشاركين أنهم أحيانا يحترمون القيم الأخلاقية التي يحملها المنتمون للثقافات الأخرى، ولذلك يأتي البند رقم (٣) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (١.٩٤). وفي البند رقم (٢) المتعلق بمدى تفضيل التواجد في البيئات المختلفة ثقافيا، يقرر معظم المشاركين بنسبة (٤٦.١٪) أنهم لا يفضلون التواجد مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، وبذلك يأتي هذا البند في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يبلغ (١.٨٧). أما ما يخص البند رقم (٥) والذي يتناول مدى تقبل الآراء التي يطرحها الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، نجد أن استجابات المشاركين سلبية، حيث يرى (٦٢) مشاركا أنهم لا يستطيعون بشكل دائم تقبل الآراء المطروحة من قبل الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، ولذا، يأتي هذا البند في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي يبلغ (١.٦٦). وفي البند رقم (٤) والمتعلق باحترام السلوكيات الخاصة بالأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، فقد بلغ المتوسط الحسابي (١.٥٣)، حيث يحترم ما نسبته (٢٥٪) فقط من المشاركين السلوكيات التي يتصرف بها الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى دائما، وبذلك يأتي هذا البند في الترتيب الخامس. وفيما يتعلق بدرجة الشعور بأفضلية الثقافة الخاصة بالمشاركين، يجد ما نسبته (٤٦.١٪) من المشاركين بأن ثقافته الخاصة دائما أفضل من الثقافات الأخرى، وبالتالي يأتي هذا البند في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (١.٤١). يوضح جدول ٨ النتائج التفصيلية المتعلقة باستجابات المشاركين على المحور الخاص بمدى احترام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت للاختلافات الثقافية أثناء التفاعل بين-الثقافي:

جدول ٨ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين على بنود المحور الثاني

البند	العبارة		دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	أعتقد بأن الأفراد المنتمين لثقافات أخرى هم ضيقو (منغلقو) التفكير.	التكرارات	٣٣	٥٢	٤٣	١.٩٨	١
		النسبة المئوية	٢٥.٩٪	٤٠.٦٪	٣٣.٦٪	درجة الحساسية	متوسطة
٢	لا أحب التواجد مع أفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٥٩	٤١	٢٨	١.٨٧	٣
		النسبة المئوية	٤٦.١٪	٣٢٪	٢١.٩٪	درجة الحساسية	متوسطة
٣	احترم القيم الأخلاقية التي يحملها الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	١٩	٦٠	٤٩	١.٩٤	٢
		النسبة المئوية	١٤.٨٪	٤٦.٩٪	٣٨.٣٪	درجة الحساسية	متوسطة
٤	أحترم السلوكيات التي يتصرف بها الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٣٢	٥٦	٤٠	١.٥٣	٥
		النسبة المئوية	٢٥٪	٤٣.٨٪	٣١.٣٪	درجة الحساسية	متوسطة
٥	لا استطيع أن اتقبل الآراء التي يطرحها الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٦٢	٤١	٢٥	١.٦٦	٤
		النسبة المئوية	٤٨.٤٪	٣٢.١٪	١٩.٥٪	درجة الحساسية	متوسطة
٦	أعتقد بأن ثقافتي أفضل من الثقافات الأخرى.	التكرارات	٥٩	٥٨	١١	١.٤١	٦
		النسبة المئوية	٤٦.١٪	٤٥.٣٪	٠.١٪	درجة الحساسية	منخفضة

السؤال الفرعي الثالث : ما مدى ثقة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في قدراتهم على التفاعل بين-الثقافي؟

تشير النتائج في هذا المحور بشكل عام إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت يثقون بدرجة متوسطة في قدراتهم على التفاعل بين-الثقافي، حيث يبلغ المتوسط الحسابي في هذا المحور (١٣) بما يعادل وزنا مئويا (٦٦٪) والذي يشير إلى درجة متوسطة من الحساسية بين- الثقافية بحسب التصنيف الذي تم استخدامه في هذا البحث. كما أظهرت النتائج إلى أن أقل درجة حصل عليها المشاركون في هذا المحور كانت (٩) درجات، أما أعلى درجة فكانت (١٧) من أصل (٢٠) درجة. وبلغ الانحراف المعياري (٢.١٥)، أما حجم التباين فبلغ (٤.٤٣).

تشير النتائج أن ما نسبته (٣٩.٨٪) من المشاركين يعرفون دائما الأمور التي يجب قولها أو السكوت عنها عند تعاملهم مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، وبذلك يأتي البند رقم (٣) في الترتيب الأول بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٥٢). وفيما يتعلق بثقة المشاركين بقدراتهم في التعامل مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، نجد أن ما نسبته (٤٣٪) منهم يشعرون بأن لديهم الثقة دائما بقدراتهم، وعليه يأتي البند رقم (١) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٥١). وحول مدى الاندماج الاجتماعي مع المختلفين ثقافيا، أظهرت النتائج أن ما يقارب من ربع المشاركين بنسبة (٢٥.٨ ٪) يشعرون بأنهم لديهم القدرة دائما على الاندماج الاجتماعي مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، وبالتالي يأتي البند رقم (٤) بالترتيب الثالث بمتوسط حسابي يبلغ (١.٩٩). وتقاربت الاستجابات في البند رقم (٥)، غير أن النسبة الأعلى من المشاركين (٣٥.٢٪) لا يشعرون بالثقة في أنفسهم أثناء التعامل مع أولئك الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى إلا نادرا، وعليه فإن هذا البند يأتي في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي يبلغ (١.٩١). وفي المرتبة الأخيرة يأتي البند رقم (٢) بمتوسط حسابي يبلغ (١.٨٦) والذي يتعلق بمهارة التحدث أمام الأفراد المنتمين لثقافة أخرى، فيجد نسبة كبيرة من المشاركين (٤٠.٦٪) أنهم يجدون دائما صعوبة عندما يتوجب عليهم التحدث أمام أفراد مختلفين عنهم ثقافيا. يوضح جدول ٩ النتائج التفصيلية للمحور الثالث المتعلق بمدى ثقة طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في قدراتهم على التفاعل بين-الثقافي:

جدول ٩ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين على بنود المحور الثالث

البند	العبارة		دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	أشعر بأن لدي الثقة بقدراتي التي تمكنني من التفاعل بسهولة مع الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٥٥	٥١	٢٢	٢.٥١	٢
		النسبة المئوية	٤٣٪	٣٩.٨٪	١٧٪	درجة الحساسية	مرتفعة
٢	أجد صعوبة عندما يطلب مني التحدث أمام الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٥٢	٦٦	١٠	١.٨٦	٥
		النسبة المئوية	٤٠.٦٪	٥١.٦٪	٨٠٪	درجة الحساسية	متوسطة
٣	أعرف ماذا يجب علي أن أقول أو لا أقول عندما اتعامل مع الأفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٥١	٥٠	٢٧	٢.٥٢	١
		النسبة المئوية	٣٩.٨٪	٣٩.١٪	٢١.١٪	درجة الحساسية	مرتفعة
٤	استطيع أن أكون اجتماعيا كما أريد عندما اتعامل مع الأفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٣٣	٥١	٤٧	١.٩٩	٣
		النسبة المئوية	٢٥.٨٪	٣٩.٨٪	٣٤.٤٪	درجة الحساسية	متوسطة
٥	أشعر بالثقة بنفسي عند تفاعلي مع الأفراد المنتمين لثقافات أخرى.	التكرارات	٣٩	٤٤	٤٥	١.٩١	٤
		النسبة المئوية	٣٠.٥٪	٣٤.٤٪	٣٥.٢٪	درجة الحساسية	متوسطة

السؤال الفرعي الرابع: ما مدى استمتاع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي؟

تشير النتائج في هذا المحور بشكل عام إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت يستمتعون بدرجة متوسطة بتفاعلهم مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، حيث بلغ المتوسط الحسابي في هذا المحور (٨) بما يعادل وزنا مئويا يبلغ (٦٦.٧٪)، والذي يشير إلى درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية بحسب التصنيف الذي تم استخدامه في هذا البحث. كما أظهرت النتائج إلى أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (٤) درجات، أما أعلى درجة فكانت (١٢) من أصل (١٢) درجة. وبلغ الانحراف المعياري (١.٧٥)، أما حجم التباين فبلغ (٣.١٧).

تشير النتائج أن البند رقم (١) يأتي في الترتيب الأول بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٠٨)، حيث يرى أكثر من ثلث المشاركين وعددهم (٤٥) مشاركا أنهم يشعرون بالضيق دائما عندما يتفاعلون مع الأفراد من الثقافات الأخرى. ويأتي البند رقم (٣) في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي يبلغ (٢.٠٤)، حيث يرى ما نسبته (٣٩.٨٪) من المشاركين أنهم أحيانا يشعرون بعدم الفائدة من التفاعل مع الثقافات الأخرى. أما ما يتعلق بالبند رقم (٢) فنجد أن أكثر من نصف المشاركين بنسبة (٥١.٦٪) يشعرون أحيانا بعدم الحماس أثناء التفاعل مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، وبذلك يأتي هذا البند في المرتبة الأخيرة. ويوضح جدول ١٠ النتائج التفصيلية للمحور الرابع المتعلق بمدى استمتاع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي:

جدول ١٠ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين على بنود المحور الرابع

البند	العبارة		دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	أشعر بالضيق بسرعه عندما اتفاعل مع أفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٤٥	٥٢	٣١	٢.٠٨	١
		النسبة المئوية	٣٥.٢٪	٤٠.٦٪	٢٤.٢٪	درجة الحساسية	متوسطة
٢	أشعر بعدم الحماس عند تفاعلي مع أفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٤١	٦٦	٢١	١.٨٩	٣
		النسبة المئوية	٣٢٪	٥١.٦٪	١٦٪	درجة الحساسية	متوسطة
٣	أشعر بعدم الفائدة من تفاعلي مع الأفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٢٩	٥١	٤٨	٢.٠٤	٢
		النسبة المئوية	٢٢.٧٪	٣٩.٨٪	٣٧.٥٪	درجة الحساسية	متوسطة

السؤال الفرعي الخامس: ما مدى اهتمام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي؟

تشير النتائج في هذا المحور بشكل عام إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت يهتمون بدرجة متوسطة في التفاعل بين-الثقافي، حيث بلغ المتوسط الحسابي في هذا المحور (٦.٥) بما يعادل وزنا مئويا (٥٤.٢٪) والذي يشير إلى درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية بحسب التصنيف الذي تم استخدامه في هذا البحث. كما أظهرت النتائج إلى أن أقل درجة حصل عليها المشاركون كانت (٤) درجات أما أعلى درجة فكانت (٨) من أصل (١٢) درجة. وبلغ الانحراف المعياري (١.٢٥)، أما حجم التباين فبلغ (٢.٥٦).

يأتي البند رقم (١) في المرتبة الأولى في هذا المحور حيث بلغ المتوسط الحسابي (١.٨٤)، فيرى (٤٦) مشاركا أنهم نادرا ما يبذلون جهدا في ملاحظة ردود أفعال الأفراد من الثقافات

الأخرى عند حدوث التفاعل بين-الثقافي. أما ما يتعلق بالبند رقم (٢) والذي يشير إلى درجة فضول ورغبة المشاركين في التعرف على المعلومات الخاصة بالثقافات المختلفة قبل التفاعل مع أفرادها، أشار ما يقارب من (٤٠٪) من المشاركين أنهم نادرا ما يبذلون الجهد في الحصول على المعلومات الخاصة بالثقافات الأخرى بهدف معرفة كيفية التعامل الإيجابي مع أفرادها، وعليه، يأتي هذا البند في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (١.٧٥). وأخيرا، يأتي البند رقم (٣) المتعلق بانتقاد القيم الثقافية الخاصة بالمشاركين في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (١.٣١) فقط، فنجد أن ما نسبته (٤٣.٨٪) من المشاركين لا يقبلون أبدا أن يتم انتقاد قيمهم الثقافية. يوضح جدول ١١ النتائج التفصيلية للمحور الخامس المتعلق بمدى اهتمام طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت في التفاعل بين-الثقافي:

جدول ١١ النتائج التفصيلية لاستجابات المشاركين على بنود المحور الخامس

البند	العبارة		دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	أنا ملاحظ جيد عند تعاملي مع الأفراد من ثقافات أخرى.	التكرارات	٣١	٥١	٤٦	١.٨٤	١
		النسبة المئوية	٢٤.٢٪	٣٩.٨٪	٣٦٪	درجة الحساسية	متوسطة
٢	أحاول أن أجمع أكبر قدر من المعلومات عندما اتعامل مع الأفراد من ثقافات مختلفة.	التكرارات	٢٩	٤٨	٥١	١.٧٥	٢
		النسبة المئوية	٢٢.٧٪	٣٧.٥٪	٣٩.٨٪	درجة الحساسية	متوسطة
٣	عندما يكون هناك نقاش ما، فإنني لا أقبل أن يتم انتقاد قيمي الثقافية.	التكرارات	٥٦	٥٩	١٣	١.٣١	٣
		النسبة المئوية	٤٣.٨٪	٤٦.١٪	١٠.٢٪	درجة الحساسية	منخفضة

السؤال الرئيس الثاني: ما مدى العلاقة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت؟

تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان (r_s) لاختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد علاقة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت $r_s = 0$. أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية متوسطة بين معدل السفر للخارج ودرجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت $rs(126) = .564, p < .01$. وعليه، فإن النتائج تشير إلى أن ما نسبته (٥٦.٤٪) من الاختلاف في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى المشاركين يعود لأثر الاحتكاك بالثقافات الأخرى متمثلا في معدل السفر للخارج. وبناء على ذلك، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية.

السؤال الرئيس الثالث : ما مدى القروق في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت تعزى للتخصص الأكاديمي؟

تم استخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal-Wallis H لاختبار الفرضية الصفرية التالية:لا توجد فروق دالة في متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية بين التخصصات الأكاديمية المختلفة. أظهرت النتائج أن هناك فروقا دالة في متوسط رتب درجات الحساسية

بين-الثقافية بين التخصصات الأكاديمية المختلفة، X2 (6, N = 128) = 52.12, p < .01. حيث بلغ مجموع مربع كاي X2 عند درجة الحرية (df = 6) ما قدره (٥٢.١٢)، وهو دال عند مستوى الدلالة (p < .01)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية. وبالنظر لمتوسطات رتب درجات الحساسية بين-الثقافية، نجد أن تخصص اللغة العربية يأتي في الترتيب الأخير بمتوسط رتب يبلغ (٣٠.٩٨) ويسبقه تخصص التربية الإسلامية بمتوسط رتب يبلغ (٤١.١٩)، في حين يأتي تخصص اللغة الانجليزية في المرتبة الأولى بمتوسط رتب يبلغ (٧٧.٨١)، ويليه تخصص الرياضيات بمتوسط رتب يبلغ (٦٧.٤١). يوضح جدول ١٢ متوسطات رتب درجات الحساسية بين-الثقافية موزعة بحسب التخصص الأكاديمي ومرتبة ترتيبا تنازليا من الأقل إلى الأعلى:

جدول ١٢ النتائج التفصيلية لمتوسطات رتب درجات الحساسية بين-الثقافية موزعة بحسب التخصص الأكاديمي

الرقم	المجال الدراسي	العدد	متوسط الرتب	الترتيب
١	اللغة العربية	١٤	٣٠.٩٨	٧
٢	التربية الاسلامية	١٣	٤١.١٩	٦
٣	رياض الأطفال	٣٦	٤٢.٥٤	٥
٤	العلوم	١٧	٤٥.٩٧	٤
٥	الاجتماعيات	٢١	٥٨.٢٩	٣
٦	الرياضيات	١١	٦٧.٤١	٢
٧	اللغة الانجليزية	١٦	٧٧.٨١	١

السؤال الرئيس الرابع: ما مدى القروق في درجة الحساسية بين-الثقافية لدى طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت تعزى لجنس الطالب؟

تم استخدام اختبار مان-ويتني Mann-Whitney U لاختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق دالة في متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير الجنس. أظهرت النتائج أن متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية عند الذكور (٩٩.١٠) أعلى منها عند الإناث (٥٨.٠٩)، فبلغت درجة اختبار مان-ويتني (U = 388.14)، وهي دالة عند مستوى الدلالة (Z = 4.56, p < .01)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية، حيث تظهر النتائج وجود فروق دالة لصالح الذكور في درجة الحساسية بين-الثقافية. يوضح جدول ١٣ نتائج اختبار مان-ويتني Mann-Whitney U:

جدول ١٣ النتائج التفصيلية لمتوسطات رتب درجات الحساسية بين-الثقافية موزعة بحسب الجنس

الرقم	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب
١	الذكور	٢٠	٩٩.١٠	١٩٨٢.٠٠
٢	الإناث	١٠٨	٥٨.٠٩	٦٢٧٤.٠٠

السؤال الرئيس الخامس: ما مدى القروق في درجة الحساسية بين-الثقافية تعزى لوجود صلة قرابة مع الثقافات الأخرى؟

تم استخدام اختبار مان-ويتني Mann-Whitney U لاختبار الفرضية الصفرية التالية: لا توجد فروق في متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية تعزى لمتغير وجود صلة قرابة مع ثقافة أخرى.

أظهرت نتائج اختبار مان-ويتني أن متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية عند من لديهم صلة قرابة مع ثقافة أخرى (١٠٤.٠٧) أعلى من متوسط رتب درجات الحساسية بين-الثقافية عند من ليست لديهم صلة قرابة مع ثقافة أخرى (٥٩.٢٥)، حيث بلغت درجة اختبار مان-ويتني (U = 254.01) وهي دالة عند مستوى الدلالة (Z = 4.41, p < .01)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية، حيث تشير النتائج إلى وجود فروق دالة في درجة الحساسية بين-الثقافية لصالح من لديهم صلة قرابة مع ثقافة أخرى. يوضح جدول ١٤ نتائج اختبار مان-ويتني Mann-Whitney U:

جدول ١٤ متوسطات رتب درجات الحساسية بين-الثقافية موزعة بحسب وجود صلة قرابة مع ثقافة أخرى

الرقم	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب
١	لديهم صلة قرابة مع ثقافة أخرى	١٥	١٠٤.٠٧	١٥٦١.٠٠
٢	ليس لديهم صلة قرابة مع ثقافة أخرى	١١٣	٥٩.٢٥	٦٦٩٥.٠٠

مناقشة النتائج وتوصيات البحث

هدف هذا البحث إلى التعرف على درجة الحساسية بين-الثقافية كمؤشر لتحديد مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى عينة من طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت. كما تناول هذا البحث - بوصفه ذي طبيعة منهجية مقارنة - عددا من الثقافات الفرعية التي ينتمي إليها المشاركون متمثلة بالثقافة والخبرة الشخصية ومقارنة أثر كل منها على درجة الحساسية بين-الثقافية. أشارت نتائج البحث إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت يحملون درجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية، وبالتالي فإن لديهم مستوى متوسطا من الكفاءة بين- الثقافية؛ فطلبة الدراسات العليا في كلية التربية - جامعة الكويت يحملون توجهات إيجابية متوسطة تجاه الاختلافات الثقافية، ولديهم معرفة متوسطة بالممارسات الثقافية الخاصة بالأفراد المنتمين للثقافات الأخرى، كما أنهم يمتلكون قدرة متوسطة على التواصل والتفاعل بشكل إيجابي في البيئات المتنوعة ثقافيا.

كما أظهرت نتائج هذا البحث أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت لديهم قدرات جيدة في المشاركة في التفاعل بين-الثقافي حين حدوثه من خلال حصول المحور الأول الخاص بدرجة الاندماج أثناء التفاعل بين-الثقافي على الترتيب الأول من بين المحاور الخمسة الممثلة لمقياس الحساسية بين-الثقافية. فأشارت النتائج بشكل خاص أن المشاركين يشعرون بالمتعة ويستخدمون التلميحات اللفظية وغير اللفظية أثناء التفاعل بين-الثقافي لإظهار فهمهم لما يتلقونه من رسائل من الطرف الآخر، مما يدل على امتلاكهم لدرجة جيدة من قدرات التواصل بين-الثقافي. فالتواصل اللفظي وغير اللفظي هو أحد أهم خصائص التفاعل الإيجابي؛ فالفرد القادر على القيام بهذه الاستجابات بشكل فعال، يساهم في تعزيز توجهات الآخرين نحو الاستمرار في مواصلة التفاعل الجيد (Richmond, McCroskey, & McCroskey 2005). غير أن النتائج تشير أيضا أن هناك ميل لدى المشاركين للدفاع عن القيم الثقافية التي يحملونها والتي يمكن وصفها بمعناها الأنثروبولوجي بكونها المقاييس الجماعية التي تحددها الثقافة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع وفقا لتقاليده وأهدافه واحتياجاته (شاكر،١٩٨١)، وهذا بدوره يثير تساؤلا حول مستوى الاعتداد الثقافي الذي يحمله المشاركون المتمثل في شعورهم بأفضلية القيم الثقافية الخاصة بهم، فالاعتداد الثقافي يدفع الفرد للحكم على الثقافات الأخرى من خلال القيم والمعايير الخاصة بثقافته (Omohundro, 2008). كما يظهر مستوى الاعتداد الثقافي العالي واضحا لدى المشاركين في المحور الثاني من مقياس الحساسية بين-الثقافية المتعلق باحترام الاختلافات الثقافية، حيث جاءت بنود هذا المحور سلبية إلى حد ما، خاصة البند المتعلق بإحساس المشاركين بأفضلية

ثقافتهم على الثقافات الأخرى من خلال عدم تقبلهم للأفكار التي يطرحها الأفراد الآخرين، وعدم احترام السلوكيات الصادرة منهم. فبالرغم من امتلاك المشاركين لدرجة متوسطة من الحساسية بين-الثقافية، إلا أن النتائج تشير إلى أنهم يحملون تصورا سلبيا عن الثقافات الأخرى من حيث شعورهم بفوقية وأفضلية ثقافتهم الخاصة فيما يتعلق بالقيم والسلوكيات والأفكار. فالاعتداد الثقافي هو اعتقاد الفرد أن أنماط السلوك السائدة في مجتمعه هي دائما طبيعية ونموذجية، كما أن الفرد المعتد ثقافيا لا يستطيع تقبل وجود اختلافات ثقافية قائمة بين المجتمعات المختلفة (الخليل، ٢٠١٦). ويستوجب ما سبق مبادرة كلية التربية في جامعة الكويت في إجراء دراسات تقييمية حول مستوى الاعتداد الثقافي الذي يحمله المنتسبون إلى كلية التربية في جامعة الكويت، والمباشرة في إقامة الدورات التدريبية وورش العمل المتعلقة بتعزيز مفهومي التنوع الثقافي لدى التلاميذ والتدريس المتجاوب ثقافيا، لما لهما من تأثير مباشر على نظرة المعلم إلى القيم والمعايير المختلفة التي يحملها التلاميذ المنتمين إلى ثقافات مغايرة لثقافة المعلم.

وبالرغم من هذه السلبية التي أظهرها المشاركون تجاه القيم والمعايير الخاصة بالثقافات الأخرى، إلا أن المشاركين يحملون ثقة عالية بقدراتهم على التواصل أثناء التفاعل بين-الثقافي من خلال قدرتهم على الاندماج الاجتماعي مع الآخرين، ومعرفتهم المسبقة بالواجب قوله أو السكوت عنه. فالثقة هي أحد أهم العوامل الهامة في منظومة التواصل الإنساني، حيث تشير الدراسات إلى أن ثقة الفرد بقدرته على التواصل تساهم بشكل فعال في إنجاح التفاعل الإنساني (Chory & Hubbell, 2008). كما أظهرت النتائج من جهة أخرى أن المشاركين يواجهون معضلة عند التحدث في وجود ثقافات مغايرة لثقافتهم الخاصة، حيث أجاب معظمهم بأنهم يواجهون صعوبة عندما يطلب منهم التحدث أمام جمهور من المنتمين للثقافات الأخرى. يرى الباحثون أن هذه الصعوبة التي يجدها المشاركون قد تكون بسبب عدم إتقان اللغة كأحد عناصر الثقافة، فالحاجز اللغوي متمثلا بعدم إتقان اللغات أو اللهجات الأخرى قد يشكل عائقا كبيرا أمام رغبة الفرد في التواصل مع الآخرين، حيث تشير الدراسات أن اللغة قد تشكل عائقا للفرد وتحجمه عن المبادرة في التواصل مع الأفراد المتحدثين للغات الأخرى، وبالتالي فاللغة تؤثر بشكل مباشر في مستوى الكفاءة بين-الثقافية التي يحملها الفرد (Cohen, 2004; Kim, 2004). وعليه، تمهد هذه النتيجة الطريق لإجراء دراسات للمهتمين في مجال علم اللغة الاجتماعي للتعرف على أثر اللغة في مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الأفراد.

وأشارت نتائج هذا البحث أيضا إلى أن طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت لا يبدون اهتماما أثناء تفاعلهم مع المنتمين للثقافات الأخرى. فعلى سبيل المثال نجد أن المشاركين لا يهتمون كثيرا بملاحظة السلوكيات التي تصدر من الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى مما يعبر عن عدم امتلاكهم للفضول في البحث عن أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات المختلفة، فالفضول هو الدافع الأساسي للاستكشاف والمعرفة (Ofer & Durban, 1999). كما يظهر المشاركون اهتماما ضعيفا في البحث عن المعلومات الخاصة بالثقافات الأخرى قبل الاحتكاك بها، كتعلم بعض القيم والمفردات والممارسات الخاصة بتلك الثقافات، وهذا بدوره يعبر أيضا على عدم الاهتمام في التعرف على الثقافات الأخرى. ومن جهة أخرى، تثير نتائج هذا البحث ملاحظة هامة فيما يتعلق بمدى استمتاع المشاركين في التفاعل بين-الثقافي، حيث يرى معظم المشاركين أنهم لا يشعرون بالحماس عند تعاملهم مع الأفراد المنتمين للثقافات الأخرى وهذا يطرح تساؤلا حول دوافع المشاركين في تعاملهم مع الأفراد المختلفين ثقافيا خاصة بعد التعبير عن شعورهم بالضيق خلال التفاعل بين-الثقافي. ويمكن تفسير ذلك برغبة المشاركين في التفاعل بين-الثقافي مع المنتمين للثقافات الأخرى بغرض تلبية الاحتياجات والأهداف المشتركة وعدم التجاوز لتكوين علاقات وروابط على المستوى الاجتماعي. كما قد يشكل الرهاب الاجتماعي سببا محتملا لعدم اهتمام المشاركين بتكوين العلاقات مع المختلفين ثقافيا، فالرهاب الاجتماعي هو اضطراب يحدث في المواقف التي تتطلب القيام بأداء أو

سلوك في سياق اجتماعي محدد، وبالتالي فالرهاب الاجتماعي هو مفهوم مرتبط في التفاعل الذي يحدث بين الأفراد وهو جزء من عملية التواصل (معمرية، ٢٠٠٩). ويؤدي الرهاب الاجتماعي إلى تجنب مواقف اجتماعية محددة خوفا من نظرة الآخرين أو خشية من التعرض للأذى بكافة أشكاله (عيد، ٢٠٠٠). ويأتي هذا التفسير من خلال دراسة ميدانية تم تطبيقها على طلبة جامعة الكويت والتي خلصت إلى أن نسبة انتشار القلق الاجتماعي لدى طلبة جامعة الكويت كانت بنسبة (٢-١٢٪) (البناء، عبدالخالق، ومراد، ٢٠٠٦). لذلك، تسلط هذه النتيجة الضوء على ضرورة البحث في أثر الاضطرابات الاجتماعية والنفسية في مستوى الكفاءة بين-الثقافية التي يحملها الأفراد.

وأظهرت النتائج كذلك دلائلا على ارتباط مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الفرد بثقافته وخبرته الشخصية، حيث تم التوصل في هذا البحث إلى أن هناك ارتباطا وثيقا بين التخصص الأكاديمي للمعلم ودرجة الحساسية بين-الثقافية. فعلى سبيل المثال، أشارت النتائج إلى الأثر الإيجابي لإتقان اللغة الانجليزية في مستوى الكفاءة بين-الثقافية من خلال حصول المشاركين المختصين في اللغة الإنجليزية على أعلى متوسط في مقياس الحساسية بين-الثقافية، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه (كروقر) في دراسته حول أثر إتقان اللغات الأخرى على درجة الحساسية بين الثقافية (Olson & Kroeger, 2001)، كما تتفق كذلك مع ما توصل إليه كل من (كيران) و(ديمي) بحصول المختصين باللغة الانجليزية على درجة عالية في مقياس الحساسية بين-الثقافية (Demir & Kiran, 2016)، فهذه النتيجة تشير بشكل مباشر إلى أن الدراسة الأكاديمية والعمل بمعطيات وخصائص ثقافة أخرى كاللغة مثلا، تؤدي إلى زيادة مستوى الكفاءة بين-الثقافية. كما أشار هذا البحث بشكل خاص إلى أن المشاركين المختصين في المجالات المرتبطة بالثقافة الكويتية – اللغة العربية والتربية الإسلامية - حصلوا على متوسطات منخفضة من الحساسية بين-الثقافية، مما قد يدل على امتلاكهم لدرجة عالية من الاعتداد الثقافي. وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه إحدى الدراسات التركية بحصول المختصين في مجال اللغة والأدب التركي على أعلى الدرجات في مقياس الاعتداد الثقافي من بين التخصصات المختلفة (Demir & Kiran, 2016)، مما يثير التساؤلات حول أثر الدراسات المكثفة في نطاق المجال الثقافي الخاص بالفرد بمدى تقبل واحترام هذا الفرد لوجود الثقافات الأخرى.

ويتميز المجتمع الكويتي بالتنوع الثقافي من خلال وجود أعداد كبيرة من الثقافات المختلفة العربية والأجنبية المقيمة على أرضه، نظرا لما تشهده دولة الكويت من نمو اقتصادي وعمراني يتطلب وجود الأيدي العاملة الماهرة وتوفر فرص العمل والحياة الكريمة للراغبين في العمل من مختلف البلدان. وساهمت طبيعة الشعب الكويتي المحب للسفر للدول المختلفة إلى تحويل دولة الكويت لمجتمع متقبل ومتفتح على وجود الجاليات المختلفة، حيث تشير الإحصاءات الحديثة إلى أن نسبة غير الكويتيين في عام (٢٠١٨) تبلغ (٧٠.١٪) من مجموع السكان البالغ عددهم (٤.٦٧٣.٩٠٥) فردا ينتمي غالبيتهم إلى الهند وجمهورية مصر العربية والفلبين والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية (الهيئة العامة للمعلومات المدنية - دولة الكويت، ٢٠١٨). وشجع هذا التنوع الثقافي في المجتمع الكويتي والاحتكاك بالثقافات الأخرى على المصاهرة من خلال الزواج بين الثقافات المختلفة، حيث تؤكد الإحصاءات أن ما يقارب ما نسبته (٢٠٪) من حالات الزواج في كل عام لدى الكويتيين تتم من خلال زواج الكويتي بغير الكويتية، أو زواج الكويتية بغير الكويتي (الإدارة المركزية للإحصاء - دولة الكويت، ٢٠١٨). وبناء على هذه الخصائص التي يتميز بها المجتمع الكويتي، جاء هذا البحث ليستقصي أثر وجود صلة قرابة مع ثقافة أخرى على درجة الحساسية بين-الثقافية، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد الذين لديهم صلة قرابة مع ثقافة

أخرى سواء من جهة الأم أو الأب، أو من خلال الزواج بشريك من ثقافة أخرى، هم أعلى في درجة الحساسية بين-الثقافية وبالتالي فهم يحملون مستوى أعلى من الكفاءة بين-الثقافية. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التعايش والتصاهر مع الثقافات الأخرى يمكنان الفرد من التعرف على وقبول الخصائص والقيم والسلوكيات المتعلقة بهذه الثقافة، بل قد يكتسب الفرد خصائص تلك الثقافة فيكون أكثر احتراما وقبولا لها. كما تؤكد النتائج أيضا أثر الاحتكاك الثقافي بالثقافات الأخرى على درجة الحساسية بين-الثقافية من خلال السفر للخارج، فأظهرت نتائج هذا البحث أن معدل السفر للخارج مرتبط ارتباطا وثيقا بدرجة الحساسية بين-الثقافية، فكلما زاد معدل سفر الفرد للخارج واحتكاكه بالثقافات الأخرى، كلما أدى ذلك إلى ارتفاع مدى اهتمامه وقبوله واحترامه لتلك الثقافات. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (ماكموري) في دراستها حول العلاقة الإيجابية بين معدل السفر ودرجة الحساسية بين-الثقافية (McMurray, 2007) في دراستها، غير أنها تعارض ما توصل إليه بعض الباحثين من عدم وجود علاقة بين معدل السفر ودرجة الحساسية بين- الثقافية (Yurtseven & Altun, 2015).

أما ما يتعلق بأثر الجنس، أشار بعض الباحثين إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في درجة الحساسية بين الثقافية (Yurtseven &Altun, 2015; Demir & Kiran, 2016)، في حين توصل البعض إلى تفوق الإناث في درجة الحساسية بين-الثقافية (Altshuler, Sussman, & Kachur, 2003)، وفي هذا البحث، جاءت النتيجة لصالح الذكور في درجة الحساسية بين-الثقافية مما يعكس تنوعا في النتائج التي أظهرتها الدراسات في هذا المجال. ويعتقد الباحثون أن هذا الاختلاف يعود لأثر الخصوصية الثقافية لكل مجتمع، فعلى سبيل المثال، فإن معظم الدراسات التي تناولت أثر الجنس في درجة الحساسية بين-الثقافية تم إجراؤها في مجتمعات غربية تختلف فيها منظومة الأدوار الاجتماعية عن تلك الخاصة بالثقافة الكويتية، فالأدوار الاجتماعية يتم اكتسابها وتعلمها من خلال الثقافة الخاصة بالمجتمع وأساليب التنشئة الاجتماعية فيه (وطفة، ٢٠١٣). وعليه، نجد أن الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الإسلامية بشكل عام تضع حدودا وضوابطا شرعية في تعامل المرأة المسلمة مع الرجل الأجنبي دون الحاجة. كما يأمر الله عز وجل في كتابه الكريم نساء المؤمنين بعدم اللين والترقق في مخاطبة الأجانب تجنبا لإثارة القلوب المريضة، فيقول جل جلاله في الآية (٣٢) من سورة الأحزاب: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ). كما يتميز الدين الإسلامي بتحديده لشروط وضوابط خاصة لسفر المرأة لوحدها، بل وتحرم بعض الفتاوى الإسلامية سفر المرأة من غير محرم استنادا على ما جاء في صحيح (البخاري) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذي محرم). وعليه، فهذه الضوابط الشرعية قد تلعب دورا مؤثرا في معدل احتكاك المرأة المسلمة بشكل عام بالثقافات الأخرى. لذا، يفسر الباحثون هذا التفوق الذكوري في درجة الحساسية بين-الثقافية بالسياق الثقافي الإسلامي الخاص بهذا البحث، والذي يعطي للذكور حرية أكبر في التعامل مع الأفراد المختلفين ثقافيا وكذلك في حرية السفر والاحتكاك بالثقافات الأخرى دون شروط أو قيود، مما يؤكد من ارتباط درجة الحساسية بين-الثقافية بخصائص الثقافة التي ينتمي إليها الفرد. وبناء على ما تقدم من نتائج، **يوصي الباحثون بالتالي**:

١. تشجيع الباحثين على إجراء الدراسات المتعلقة بمستوى الكفاءة بين-الثقافية ودرجة الاعتداد الثقافي لدى المنتسبين إلى كليات إعداد المعلمين في دولة الكويت.

٢. القيام بدراسات ميدانية للتعرف على مدى استخدام معلمي وزارة التربية في دولة الكويت لمهارات التدريس المتجاوب ثقافيا والعوامل المؤثرة به.

٣. تشجيع طلبة الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة الكويت على العمل في مشاريع تهدف إلى ترجمة ونشر الدراسات المتعلقة بمفهومي الحساسية بين-الثقافية والكفاءة بين-الثقافية.

٤. التعاون مع أساتذة علم النفس لإجراء دراسات بينية بهدف التعرف على أثر الاضطرابات النفسية والاجتماعية كالقلق والرهاب الاجتماعي في مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الفرد.

٥. مراجعة محتوى المقررات والأساليب والممارسات التدريسية في كلية التربية – جامعة الكويت وذلك للتأكد من تضمينها للممارسات الخاصة بمراعاة التنوع الثقافي لدى التلاميذ.

٦. التعاون مع المختصين في مجال اللغة لإجراء دراسات بينية للتعرف على أثر إتقان اللغات الأجنبية على مستوى الكفاءة بين-الثقافية لدى الفرد.

٧. المبادرة في تنظيم الورش التدريبية المتعلقة بمهارات التدريس المتجاوب ثقافيا لمعلمي وزارة التربية في دولة الكويت كجزء من برامج التنمية المهنية للمعلمين أثناء-الخدمة.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١. الإدارة المركزية للإحصاء – دولة الكويت. (٢٠١٨). **الإحصاءات السكانية**: التعداد العام للسكان. متوفر عبر https://www.csb.gov.kw

٢. ابراش، ابراهيم. (٢٠٠٩). **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**. عمان، المملكة الأردنية الهاشمية: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٣. البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل. (٢٠٠٢). **صحيح البخاري**. بيروت، الجمهورية اللبنانية: دار ابن كثير.

٤. بكر، عبدالجواد. (٢٠٠٣). **منهج البحث المقارن**: بحوث ودراسات. الإسكندرية، جمهورية مصر العربية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

٥. البناء، حياة خليل، وعبدالخالق، أحمد محمد، ومراد، صلاح أحمد. (٢٠٠٦). القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى طلاب من جامعة الكويت. **مجلة دراسات نفسية، ١٦(٢)، ٢١٩-٣١٢.**

٦. أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١١). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار النشر للجامعات.

٧. جامعة الكويت – كلية التربية. (٢٠٠٦). **الإطار المفاهيمي لكلية التربية**. الكويت: المؤلف.

٨. جبر، سلوى عبدالعالي. (٢٠١٦). الحساسية الثقافية لدى المرشدات التربويات. **مجلة كلية التربية – جامعة واسط،١(٢٤)، ٢٤٣-٢٧٢.**

٩. الخطيب، محمد. (٢٠١٥). **الأنثروبولوجيا الثقافية**. دمشق، الجمهورية العربية السورية: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

١٠. الخليل، سمير. (٢٠١٦). **دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقية للمفاهيم الثقافية المتداولة**. القاهرة، جمهورية مصر العربية: دار الكتب العلمية.

١١. شاكر، مصطفى سليم. (١٩٨١). **قاموس الأنثروبولوجيا**. دولة الكويت: جامعة الكويت.

١٢. العساف، صالح بن حمد. (١٩٩٥). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

١٣. عيد، محمد ابراهيم. (٢٠٠٠). دراسة للمظاهر الأساسية للقلق الاجتماعي وعلاقته بمتغيري الجنس والتخصص لدى عينة من الشباب. **مجلة كلية التربية – جامعة عين شمس، ٢٤(٤)، ٣٤٩-٣٩٤.**

١٤. معمرية، بشير. (٢٠٠٩). القلق الاجتماعي. **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، ٢١(٢٢)، ١٣٥-١٤٩.**

١٥. الهيئة العامة للمعلومات المدنية – دولة الكويت. (٢٠١٨). **نظام الخدمات الإحصائية**: الإحصاء السكاني اليومي. متوفر عبر https://www.paci.gov.kw/Default.aspx

١٦. وطفة، علي أسعد. (٢٠١٣). **سوسيولوجيا التربية**: إضاءات معاصرة في علم الاجتماع التربوي. دولة الكويت: المؤلف.

ثانيا: المراجع الأجنبية

17. Adler, R. B., & Towne, N. (1993). **Looking in/looking out. New York**: Holt, Rinehart and Winston.
18. Alred, C., Byram, M., & Fleming, M. (2003). **Intercultural experience and education. Clevedon**: Multilingual Matters.
19. Altshuler, L., Sussman, N., & Kachur, E. (2003**). Assessing changes in intercultural sensitivity among physician trainees** using the intercultural development inventory. International Journal of Intercultural relations, 27, 387-401.
20. Aydin, H. (2012). Multicultural education curriculum development in Turkey. Mediterranean **Journal** of Social Sciences, 3(3), 277-286.
21. Bennett, M. J. (2004). **Becoming interculturally competent. In J. Wurzel (Ed.), Toward** multiculturalism: A reader in multicultural education (pp. 62-77). Newton, MA: Intercultural Resource Corporation.
22. Bhawuk, D. P., & Brislin, R. (1992). **The measurement of intercultural sensitivity using the concepts of individualism** and collectivism. International Journal of Intercultural Relations, 16, 413-436.
23. Bullock, D. (2004). **Moving from theory to practice: An examination of the factors that preservice teachers** encounter as the attempt to gain experience teaching with technology during field placement experiences. Journal of Technology and Teacher Education, 12(2), 211–237.
24. Chen, G. M., & Starosta, W. J. (1996). **Intercultural communication competence: A synthesis. Communication Yearbook,** 19, 353-383.
25. Chen, G. M., & Starosta, W. J. (2000). **The development and validation of the intercultural communication sensitivity scale.** Human Communication, 3, 1-15.
26. Chisholm, I. M. (1994). **Preparing teachers for multicultural classrooms. The Journal of Education Issues of Language** Minority Students, 14, 43-68.

27. Chou, H. (2007). **Multicultural teacher education: Toward a culturall**y responsible pedagogy. Essays in Education, 21, 139-162.
28. Chory, R., & Hubbell, A. (2008). **Organizational justice and managerial trust as predictors of antisocial** employee responses. Communication Quarterly, 56(4), 357-375.
29. Cohen, E. (2004). Contemporary tourism: Diversity and change. Boston: Elsevier.
30. Cushner, K. (1986). **Human diversity in action: Developing multicultural competencies for the classroom**. New York: McGraw-Hill.
31. Deardorff, D. K. (2000). **The identification and assessment of intercultural competence as a student outcome of internationalization at** institutions of higher education in the United States. Journal of Studies in International Education, 10, 241-26.
32. Demir, S., & Kiran, E. S. (2016**). An analysis of intercultural sensitivity and ethnocentrism levels of teache**r candidates. Anthropologist, 25(12), 17-23.
33. Dolnicar, S., Grun, B., Leisch, F., & Rossiter, J. (2011). **Three good reasons not to use five and seven point Likert items. Paper** presented at the 21st CAUTHE National Conference, Adelaide, Australia. Retrieved from http://ro.uow.edu.au/cgi/viewcontent.cgi?article=1821&context=commpapers
34. Fritz, W., Graf, A., Hentze, J., Möllenberg, A., & Chen, G. M. (2005). **An examination of Chen and Starosta's model of intercultural** sensitivity in Germany and United States. Intercultural Communication Studies, 14(1), 53-64.
35. Gardner, H. (1993). **Multiple intelligences: The theory in practice. New** York: Basic Books.
36. Gay, G. (2000**). Culturally responsive teaching: Theory, research, and practice**. New York: Teachers College Press.
37. Goleman, D. (1995). **Emotional intelligences: Why it can matter more than IQ.** London: Bloomsbury.

38. Graf, A. (2004a). Screening and training intercultural competencies: Evaluating the impact of national culture on intercultural competencies. International **Journal** of Human Resource Management, 15(6), 1124-1148.
39. Hammer, M. R., Bennett, M. J., & Wiseman, R. (2003). **Measuring intercultural sensitivity:** The intercultural development inventory. International **Journal** of Intercultural Relations, 27(4), 421-443.
40. Hart, R. P., Carlson, R. E., & Eadie, W. F. (1980). **Attitudes toward communication and the assessment of rhetorical sensitivity.** Communication Monographs, 47, 1-22.
41. Hiller, G. G., & Wozniak, M. (2009). **Developing an intercultural competence programme at an international cross-border university.** Intercultural Education, 20(4), 113-124.
42. Hoopes, D. S. (1981). **Intercultural communication concepts and the psychology of intercultural experience.** In M. D. Pusch (Ed.), Multicultural education: A cross-cultural training approach (pp. 211-240). Chicago: Intercultural Press.
43. Kim, Y. Y. (2004). **Long-term cross-cultural adaptation**. In D. Landis, J. M. Bennett, & M. J. Bennett (Eds.), Handbook of intercultural training (3rd ed., pp. 337–362). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
44. Klak,T., & Martin, P. (2003). **Do university-sponsored international cultural events help students to appreciate** differences? International **Journal** of Intercultural Relations, 27, 445-465.
45. Lonner, W. J., & Hayes, S. A. (2004). **Understanding the cognitive and social aspects of intercultural competence**. In R. J. Sternberg & E. L. Grigorenko (Eds.), Culture and competence: Contexts of life success (pp. 89-110). Washington, DC: American Psychological Association.
46. Matveev, A. V. (2002). **The perception of intercultural communication competence by American and Russian managers with experience on multicultural teams** (published doctoral dissertation). Ohio: Ohio University Press.

47. McMurray, A. A. (2007). **Measuring intercultural sensitivity of international and domestic college students:** The impact of international travel (published doctoral dissertation). Florida, University of Florida. Retrieved from: http://ufdcimages.uflib.ufl.edu/UF/E0/02/12/39/00001/mcmurray_a.pdf
48. Neuliep, J. W., & McCroskey, J. (1997). **The development of a U.S. and generalized ethnocentrism scale.** Communication Research Reports, 14(4), 385-398.
49. Ofer, G., & Durban, Y. (1999). Curiosity: Reflections on its nature and functions. American **Journal** of Psychotherapy, 53(1), 35-51.
50. Olson, C. L., & Kroeger, K. R. (2001). Global competency and intercultural sensitivity. **Journal** of Studies in International Education, 5(2), 116-137.
51. Omohundro, J. T. (2008). **Thinking like an anthropologist**: A practical introduction to cultural anthropology. New York: McGraw Hill
52. Papadopoulos, I., Tilki, M., & Taylor, G., (1998b) **Transcultural care: A culturally competent approach**. Philadelphia: F.A. Davies.
53. Penbek, S., Yurdakul, D., & Cerit, A. G. (2012**). Intercultural communication competence**: A study about the intercultural sensitivity of university students based on their education and international experiences. Logistics System and Management, 11,(2), 232-252.
54. Richmond, V. P., McCroskey, J. C., & McCroskey, L. L. (2005). **Organizational communication for survival**: Making work, work. Boston: Allyn & Bacon.
55. Sarwari, A. Q., & Abdul Wahab, M. N. (2017). **Study of the relationship between intercultural sensitivity and intercultural communication competence among international postgraduate students:** A case study at University Malaysia Pahang. Cogent Social Sciences, 3,(1), 1-11.
56. Sternberg, R. J. (1985). **Beyond IQ: A triarchic theory of human intelligence**. New York: Cambridge University Press.

57. Straffon, D. A. (2003). Assessing the intercultural sensitivity of high school students attending an international school. International **Journal** of Intercultural Relations, 27(4), 487-501.
58. Tamam, E. (2010). Examining Chen and Starosta's model of intercultural sensitivity in a multicultural collectivistic country. **Journal** of Intercultural Communication Research, 39, 178-183
59. Ting-Toomey, S. (2005). Identity negotiation theory: **Crossing cultural boundaries.** In W. B. Gudykunst (Ed.), Theorizing about intercultural communication, (pp. 210-233). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
60. Wiseman, R. L. (2003). **Intercultural communication competence.** In W. B. Gudykunst (Ed.), Cross-cultural and intercultural communication (pp. 191-208). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
61. Yuen, C. Y. M., & Grossman, D. L. (2009). The intercultural sensitivity of student teachers in three cities. A **Journal** of Comparative and International Education, 39(3), 349-365.
62. Yurtseven, N., & Altun, S. (2015). Intercultural sensitivity in today's global classes: Teacher candidates' perceptions. **Journal** of Ethnic and Cultural Studies, 2(1), 49-54.